فاعلية نظرية التسريع الإجتماعي لهارتموت روزا في تفسير أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن بحث ميداني على عينة من كبار السن بمحافظة القاهرة

د/ منى حسني أحمد زيادة

مدرس علم الإجتماع/ كلية التربية/ جامعة عين شمس

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى: قياس فاعلية نظرية التسريع الإجتماعي لهارتموت روزا في تفسير أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن. وقد آثار تساؤلاً رئيساً مؤداه: ما مظاهر الرقمنة لدى كبار السن، وإلى أي مدى تؤثر هذه الرقمنة على نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن، وما التحديات التي تفرضها عليهم تلك الرقمنة، وما هي الأساليب المقترحة لدعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن في المجتمع الرقمي؟ الذي أثار بدوره عددا من التساؤلات الفرعية والفروض. وللإجابة على التساؤلات والتأكد من صلاحية الفروض تم استخدام منهج المسح الإجتماعي بالعينة حيث تم تطبيقه على عينة من المبحوثين كبار السن بمحافظة القاهرة وصل عددهم إلى (٢٤٢) مبحوث وتمت المزاوجه بين التحليل الكمي، والكيفي لتحقيق أعلى معدل من التحليل والموضوعيه في الوصول للنتائج.

وباستخدام أداة المقياس، ودليل المقابلة المتعمقة تم اختبار الفروض والوصول للنتائج التي أهمها: اتضح وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق بزيادة اعتماد كبار السن على التقنيات الرقمية أكثر من التعاملات المباشرة وجها لوجه.عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة ٢١,٥٤ وهى أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الأول، وهو ما يشير إلى

إستجابة كبار السن للتقنيات الرقمية وقبولهم لإستخدامها حتى أكثر أحياناً من إعتمادهم على المعاملات المباشرة.

كما اتضح وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستخدام كبار السن للتقنيات الرقمية في الخدمات العامة أكثر من استخدامها فى التواصل مع الآخرين. عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة ١٨,٣٤ وهى أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الإجابات الأكثر تكراراً، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الثانى، الإجابات الأكثر تكراراً تمثلت في نسبة ال ٥٠% وهو ما يشير إلى أن إستخدام كبار السن للتقنيات الرقمية قد شمل كل جوانب الحياة المادية والإجتماعية بقدر متساوٍ.

الكلمات المفتاحية: التسريع الإجتماعي، الرقمنة، العلاقات الإجتماعية، كبار السن.

The effectiveness of the social acceleration theory of Hartmut Rosa in explaining the impact of digitization on the social relations of the elderly, a field study on a sample of the elderly in Cairo Governorate

Summary

The current research aims to: Measuring the effectiveness of Hartmut Rosa's social acceleration theory in explaining the impact of digitization on the social relations of the elderly. It raised a main question: What are the manifestations of digitization among the elderly, and to what extent does this digitization affect the pattern of social relations of the elderly, and what are the challenges that digitization imposes on them, and what are the proposed methods to support the social relations of the elderly in the digital society? Which in turn raised a number of sub-questions and hypotheses. In order to answer the questions and ensure the validity of the hypotheses, the sample social survey method was used, as it was applied to a sample of elderly respondents in Cairo Governorate, whose number reached (242) respondents. The quantitative and qualitative analysis were combined to achieve the highest rate of analysis and objectivity in reaching the results.

Using the scale tool, and the in-depth interview guide, the hypotheses were tested and the most important results were reached: It became clear that there was a statistically significant difference between the frequencies of the research sample's responses with regard to increasing the elderly's dependence on digital technologies more than face-to-face interactions. At the level of 0.01, the value of "Ka2" reached Calculated 21.54, which is greater than the tabular value of "Ca2", and this indicates that there is a statistically significant difference in favor of the most frequent answers, and then rejecting the zero hypothesis and accepting the first hypothesis, which indicates the response of the elderly to digital technologies

It was also clear that there was a statistically significant difference between the frequencies of the research sample's responses regarding the elderly's use of digital technologies in public services, rather than their use in communicating with others. At the level of 0.01, where the calculated "Ca2" value was 18.34, which is greater than the tabular "Ca2" value, and this indicates that there is a statistically significant difference in favor of the most frequent answers, then the zero hypothesis was rejected and the second hypothesis was accepted. This indicates that the use of digital technologies by the elderly has included all aspects of physical and social life to an equal extent.

Keywords: social acceleration, digitization, social relations, the elderly.

فاعلية نظرية التسريع الإجتماعي لهارتموت روزا في تفسير أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن بحث ميداني على عينة من كبار السن بمحافظة القاهرة

د/ منى حسني أحمد زيادة

مدرس علم الإجتماع/ كلية التربية/ جامعة عين شمس

مقدمة

تبرز نظرية التسريع الإجتماعي Social acceleration theory لهارتموت روزا كمعلم رئيس للدراسات الزمنية. وتصنف كواحدة من أكثر التحليلات شمولاً للتجربة الزمنية في المجتمعات المعاصرة. فمن بين العديد من الأطروحات التي تمت مناقشتها في تشخيص الحاضر حول تسريع وتيرة الحياة مثل(Eriksen، 2001؛ Gleick، 1999؛ Rifkin، 1987؛تومليسون، ٢٠٠٧ ؛ فيريليو، ١٩٩٩). تحظى نظرية هارتموت روزا (٢٠١٣) للتسريع الإجتماعي بأهمية خاصة. وهو يجادل أن الناس يعانون من تسارع وتيرة الحياة وندرة متكررة للوقت على الرغم من المكاسب الوفيرة للوقت بسبب التكنولوجيا والابتكارات (في العمل والحياة الخاصة). وهذا هو التناقض الصارخ الذي يثير اهتمام روزا المعرفي. وتنبع جاذبية نظريته من حقيقة أن تحليله القاطع يمس الحياة اليومية للكثير من الناس.[1]

ووفقًا لروزا، تصف نظرية التسريع الإجتماعي الحداثة بأنها ميل طويل نحو تسريع التغيرات المجتمعية، وإيقاع الحياة، والعمليات الثقافية. ووفقًا لـه، تتميز المجتمعات الحديثة بإشكالية الترابط بين ثلاثة أنواع من التسارع: التسارع التكنولوجي (الرقمنة)، وتسارع التغير المجتمعي وتسارع تيرة الحياة. حيث يقترح روزا أن هذه الأشكال الثلاثة المنفصلة للتسريع الاجتماعي تدفع الآخرين في دائرة؛ حيث يغذي التسريع التقني

[1] Europeans' work and life – out of balance? An empirical test of assumptions from the''acceleration debate'' Nadine M Scho¨neck University of Bremen, GermanyTime & Society 2018, Vol. 27(1) 3–39.

تسريع التغيير الاجتماعي والذي بدوره يسرع من وتيرة المعيشة مما يخلق طلبًا على تسريع تقني متزايد باستمرار وهكذا.[٢] حيث أصبحت التقنيات الرقمية كأحد أشكال التسريع تستخدم ليس فقط في الصناعة والعمل والإنتاج وانما اخترقت كذلك مجال البيئات الإجتماعية حيث تستخدم الرقمنة متمثلة في أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية، وخدمات الإتصال عبر الإنترنت، مثل شبكات التواصل الإجتماعي والتطبيقات الإجتماعية في معظم السياقات الإجتماعية والنفسية لكل المراحل العمرية.

ومن خلال أساليب البحث الإجتماعي التجريبي الكمي تم تطبيق أطروحة التسريع في العديد من المجالات، من بينها السياسة، والثقافة، والتكنولوجيا، وحتى الأوساط الأكاديمية. وتطبيقاً لذلك يسعى البحث الحالي إلي إختبار فاعلية نظرية التسريع الإجتماعي في تفسير أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن. فاستخدام التقنيات الرقمية في البيئات الإجتماعية من شأنه أن يتداخل مع العلاقات البشرية التي تعتبر أساسية لكبار السن. وهو مايحتاج منا وقفة للإستفسار عن كيفية قيام كبار السن بالحفاظ على التواصل الإجتماعي من خلال تقنيات الهاتف المحمول المجهزة بكاميرات عالية الدقة.

أولاً:-موضوع البحث

أجرى الآباء المؤسسون لعلم الاجتماع تشخيصات لعصرهم حيث قاموا بتحليل الإنتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث وآثاره. حيث ركز كارل ماركس، وجورج سيميل، وإميل دوركايم، وماكس فيبر على العواقب الواسعة النطاق لهذا التحول: الشذوذ، والإغتراب، و"القفص الحديدي" للعقلانية الحديثة ومأساة الثقافة. أما فيما يتعلق بتشخيصات المجتمع المعاصر، فإن مفاهيم وتحليلات الآباء المؤسسين، بالطبع، لم تعد كافية تمامًا. كما ذكر العديد من المؤلفين، فقد انتقلنا إلى حقبة تاريخية جديدة تتطلب

[2] Speeding up Collective Action. Theoretical Affinities between Conflict Studies and Acceleration Theory Felipe Torres1,2 Recibido: 29 de septiembre de 2021 / Aceptado: 30 de octubre de 2021, p.484.

مفاهيم جديدة لفهم هذا التحول بشكل مناسب. وقد تم إعطاء مجموعة واسعة من الأسماء لهذه الحقبة، بما في ذلك ما بعد الحداثة، وحداثة فائقة، وحداثة سائلة، وحداثة متأخرة، ومهما كان التصور الذي يفضله المرء، فإن الأفكار المستخدمة لتوصيف هذه الحقبة قد تغيرت. حيث اعتمدت التشخيصات الحديثة على التكنولوجية والإبتكار وتأثيرها على الأوقات والأزمنة. فأنتج المنظرون الإجتماعيون حججًا نظرية كلية لشرح ما حدث للزمانية ونظامها مع بداية الحداثة فتركيز جروس (Gross)على الزمنية، (٢٠٠٢) يميز هذه الحقبة الجديدة بـ " الانزلاق إلى الماضي بوتيرة أسرع من أي وقت مضى "- والظاهرة التي أطلق عليها Lu¨bbe (٢٠٠٩) "انكماش الحاضر". بعد تحليلات Giddens (١٩٩٠) الذي ركز على تحليل العلاقة بين الزمان والمكان (الزمكان). وتأكيداته في عام (١٩٩١) أن "العالم الحديث هو" عالم جامح ": ليس فقط وتيرة العلاقات الاجتماعية التي تتغيير أسرع بكثير من أي نظام سابق، وكذلك نطاقها، والعمق الذي يؤثر به على الممارسات الاجتماعية الموجودة مسبقًا.[٣]

الحداثة إذن حقبة متعددة الجوانب؛ جوانب "العالم الحقيقي" مثل التكنولوجيا والعلوم والاقتصاد والنقل، تخضع لتحولات جذرية بسرعة متزايدة باستمرار. وقد تم إحراز تقدم هائل يصعب إدراكه في جميع هذه المجالات. قد يكون مثل هذا الوضع من التغيير المحموم هو ما كان يدور في ذهن بيرمان (١٩٨٨)عندما عنون كتابه عن الحياة في ظل الحداثة بجملة إيضاحية "كل ما هو صلب يذوب في الهواء".وهو الذي دفع روزا(٢٠١٣) لطرح نظرية التسارع الإجتماعي؛ أى أن حداثتنا المتأخرة تميزت بزيجمونت بومان وهارتموت روزا على أنها "سائلة" و"متسارعة" على التوالي.[٤] حيث تناول روزا "محركات" عملية التسريع التي عززت الانتقال من ما قبل الحداثة للمجتمع

[3] Europeans' work and life – out of balance? An empirical test of assumptions from the''acceleration debate'' Nadine M Scho¨neck University of Bremen, GermanyTime & Society 2018, Vol. 27(1) 3–39.p.6,7.

[4] Social acceleration in late modernity: the psychopathological structure of alienation according to Hartmut Rosa,s sociological-philosophical reflection: Jonas Ferreira., p.3.

الحديث إلى ما بعد الحداثة أو الحداثة المتأخرة. من هذه المحركات؛ أولا:التطور التكنولوجي حيث أن الابتكارات في مجالات الإنتاج والنقل والإتصالات أصل عمليات التسريع. ثانيًا، صعود الصناعة داخل اقتصاد رأسمالي قائم على السوق قائم على الإبتكارات التكنولوجية كان لها تأثير تكويني على الزمنية من خلال تسليع الوقت، والمجتمع.[٥]

وقد تناول روزا التسارع الإجتماعي كسمة أساسية للحداثة المتأخرة؛ حيث كرّس اهتمامه الأساسي لمحاولة فهم آليات عمل المجتمعات الحديثة ونقدها. كما تجلى ذلك في كتابه «مجتمع التسارع، نقد اجتماعي للزمن».أوضح فيه أن السمة الأساسية للحداثة هي السرعة المتعاظمة، وهذا ما يعيشه الجميع في حياتهم اليومية في المجتمعات المعاصرة.[٦] وهذه الحداثة تدفع إلى تسارع إيقاع الحياة الإجتماعية مع زيادة الإحساس بالحاجة إلى الوقت. ذلك أن التسارع التقني وتطوّر التكنولوجيات في ميادين تمس الحياة اليومية للبشر مثل وسائل النقل والاتصالات أدّى إلى تسارع التغيرات الإجتماعية على مستوى نمط العيش والعلاقات داخل الأسر.

ولتسارع إيقاع الحياة مظاهر عدة ذكرها روزا في كتابه منها الوجبات السريعة، والإتصالات عبر شبكة الإنترنت، والقيام بعدّة أعمال بالوقت نفسه، ومن سمات العصر الراهن كذلك تسارع التغير الإجتماعي والثقافي. هذا التغيير (الإجتماعي-تكنولوجي) الذي استغرق قرونًا أو عقودًا على الأقل وامتد لعدة عقود، لا يستغرق الآن سوى سنوات، ويتم خلال جيل واحد. هذا المفهوم للتسريع الذي صاغه روزا، والذي يشرح الآليات الكامنة وراء التحولات الزمنية في المجتمع ومؤسساته في ظل الرقمنة، يوضح

[5] Europeans' work and life – out of balance? (ibid, p.,7.

[6] Social Acceleration and the Climate Crisis: On the Production of Mental Distress and the Stimulation of the Resourceful Feeling of Anger Anders Petersen, 2020. P.1-7.

أنه لم تعد حدود الجيل تتحدد بالفئات الديموغرافية، ولكن من خلال الإستهلاك والإنتاج الثقافي الذي يكتسح العلاقات الإجتماعية نحو جيل رقمي متعدد الثقافات وعابر للزمان.[٧] ومع تأثير الرقمنة، والإنتاج السريع، والنشر، ونقل المعلومات يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الأسعار وبالتالي يسمح للأفراد من مختلف الطبقات الإجتماعية والإقتصادية باستخدام التكنولوجيا. فأصبحت التقنيات الرقمية منتشرة بشكل متزايد في حياتنا اليومية. وفرضت نفسها على كل الأجيال وكل الطبقات. وعلى الرغم من أن كبار السن بدأوا في استخدام التقنيات الرقمية في وقت متأخر عن الفئات العمرية الأخرى، فإنهم يتبنون هذه التقنيات بشكل متزايد، لا سيما بهدف التواصل مع الآخرين.[٨] ذلك أن التفاعلات والعلاقات الإجتماعية هي حاجة إنسانية أساسية، وتخدم العديد من الأغراض من خلال تلبية الحاجة إلى التكامل الإجتماعي ومن خلال توفير مشاعر التقارب والعلاقة والدعم الإجتماعي والإنتماء مع الآخرين.[٩] ولقد أتاحت الثورة الرقمية المزيد من الإحتمالات للأفراد للتواصل مع الآخرين وتبادل الخبرات. ولقد اعتاد غالبية الناس، بما في ذلك العديد من كبار السن، على التعرف على التقنيات الرقمية الجديدة، واستخدامها في العديد من مجالات حياتهم اليومية. حتى أصبح الهروب من الرقمنة وعواقبها شبه مستحيل: حيث لا يمكن الآن الوصول إلى قدر كبير من المعلومات دون الوصول إلى الإنترنت. ويستخدم الأشخاص الأصغر سنًا الإنترنت بشكل شبه عالمي، بينما يستخدم كبار السن بشكل متزايد التكنولوجيا الرقمية للتواصل، وإن كانت بنسب أقل من البالغين الأصغر سنًا. وقد تجد الأجيال الأكبر سنا صعوبة في التعود على استخدام هذه التقنيات الجديدة. ومع ذلك، يمكن أن تكون هذه التقنيات مفيدة أكثر وأكثر لكبار السن اليوم؛ فقد يؤدي

[7] Reconceptualizing the generation in a digital(izing) modernity: digital media, social networking sites, and the flattening of generations Department of Sociology, 2020 p.168.
[8] Digitalization and Society Bibliographic Information published by the Deutsche Nationalbibliothek, Frankfurt am Main 2017.
[9] Social Acceleration:Ethical and Political Consequences of a Desynchronized High-Speed Society Hartmut Rosa , p.27.

تزايد المسافات بين أفراد الأسرة إلى مخاوف من أن كبار السن معرضون بشكل متزايد لخطر الشعور بالوحدة. أو قد تظهر مستويات أقل من الشعور بالوحدة لدى كبار السن حاليًا مقارنة بالأجيال السابقة لذلك، من الضروري التحقيق في مظاهر التطور التقني لدى كبار السن وتفاعلهم مع التقنيات الرقمية وتأثيرها على علاقاتهم الإجتماعية.

ثانياً:- مشكلة البحث

على مدار العشرين عامًا الماضية، غزت التكنولوجيا كل جانب من جوانب المجتمع الحديث، وأصبح استخدام التكنولوجيا الرقمية جزءً لا يتجزأ من حياة الناس اليومية. وإلى جانب هذا الإتجاه، تشهد كل دولة في العالم تقريبًا نموًا في عدد ونسبة السكان المسنين وفقا لتقديرات الأمم المتحدة عام ٢٠١٥. حيث تبنت الأمم المتحدة تعريف كبار السن بأنهم من يبلغون الستين سنة من العمر أو أكبر.[١٠] ويعتبر بعض الباحثين أن كبار السن هم أولئك الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ عامًا، بينما يعتبر الآخرون الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا من كبار السن. ووفقا للأمم المتحدة؛ يقدر أن عدد كبار السن سيتضاعف بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠٥٠ ، من ٨٤١ مليون إلى أكثر من ٢٠٠٠ مليون. من المتوقع لعام ٢٠٤٧، أن عدد كبار السن سوف يتجاوز عدد الأطفال. وتمثل النساء ٥٤٪ من سكان العالم الذين يبلغون من العمر ٦٠ عامًا أو أكثر.[١١] بالنظر إلى المنطقة الجغرافية، بعد إفريقيا (٢,٥١٪)، أوقيانوسيا (١,٣٧٪) وأيضًا أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (٠,٩٤٪)، تحتل آسيا المرتبة الرابعة بمتوسط معدل سنوي متوقع للتغير السكاني يصل إلى ٠,٩٢٪ متغلبًا على مناطق أمريكا الشمالية (٠,٦٥) ٪) وأوروبا (٠,١٢٪)[١٢]. والحقيقة المدهشة هي أن هذه الإحصائية تشير إلى

[10] Social_Media_and_Elderly_People: research trends, Mayela Coto, 2017.
[11] United Nations, World Population Ageing 2017.
[12] United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division. 2001. World population ageing 1950 –2050.: http://www.un.org /esa/population/publications/worldageing19502050/

أن المناطق الأقل نموًا تشهد الآن نموًا سكانيًا قويًا مقارنة بالمناطق الأكثر تقدمًا.[١٣]حيث من المتوقع أن يزداد عدد السكان المسنين خمسة أضعاف بحلول عام ٢١٠٠. بحلول عام ٢٠٥٠ ، سيكون ملياري شخص فوق سن الستين. ومن هذا العدد، سيكون ٧٥ % من البلدان النامية. ومن هنا "تم تحديد الشيخوخة كواحد من" الاتجاهات الكبرى "الأربعة الرئيسية التي ستشكل العالم في عام ٢٠٣٠ وأحد المخاطر العالمية الخمسة الرئيسية في العقد المقبل".

في الوقت نفسه الذي تتزايد فيه النسبة العالمية لكبار السن، فإن التقدم السريع للتكنولوجيا الرقمية الجديدة أصبح السمة الأساسية للمجتمعات والعالم الذي نعيش فيه. وفي العقد الأخير، زاد عدد مستخدمي الإنترنت بسرعة في جميع الفئات العمرية، بما في ذلك كبار السن، الذين لا يزالون يستخدمون التقنيات الرقمية بمعدلات أقل من الشباب. وقد أفاد مركز بيو للأبحاث في أبريل ٢٠١٩[١٤] أنه في حين أن ٩٠٪ من البالغين تحت سن ٦٥ عامًا في الولايات المتحدة يستخدمون الإنترنت، فإن ٧٣٪ فقط من البالغين ٦٥ عامًا أو أكبر يفعلون نفس الشيء. ونظرًا للاعتماد المتزايد على الخدمات عبر الإنترنت، فقد يعني ذلك استبعاد كبار السن من جوانب مهمة في المجتمع. بالإضافة إلى أن استخدام الإنترنت للتواصل له مزايا مهمة لكبار السن على وجه الخصوص: قد تساعد القدرة على البقاء على اتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء البعيدين في التغلب على المسافات الجغرافية وحواجز التنقل المادية لتلافي الشعور بالوحدة والعزلة. وقد بدأ مؤخراً كبار السن في استخدام الإنترنت. حسبما ذهب إلى ذلك مادن، من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٩ ، كانت هناك زيادة بنسبة ٧٠٪ في استخدام الإنترنت من قبل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ و ٦٤ عامًا، وزيادة بنسبة ٣٨٪ لمن هم فوق ٦٥ عامًا؛ وخلال عام ٢٠١٠ هناك زيادة بنسبة ٨٨٪ في استخدام وسائل التواصل الإجتماعي من قبل

[13] Elderly and heritage tourism: A review,To cite this article: I S Jamaludin, T W Seow, S M Isa et al.. 2020 IOP Conf. Ser.: Earth Environ. Sci. 447 012038.. p.3.

[14] Anderson, M., Perrin, A., Jiang, J., & Kumar, M. (2019). 10% of Americans don't use the internet. Who are they? Pew Research Center, Washington DC.

الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ و ٦٤ عامًا، وزيادة بنسبة ٢٦٪ لمن هم فوق ٦٥ عامًا.[١٥]

أصبح المجتمع إذن مدفوع بالرقمنة، تلك الرقمنة التي تؤثر على الطرق التي ينظم بها الناس علاقاتهم الإجتماعية كما أشار إلى ذلك روزا. تلك العلاقات التي تلعب دورًا مهمًا للغاية في نوعية الحياة طوال حياة أي شخص. توفر علاقات كبار السن مع أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران الدعم العاطفي والمساعدة العملية والمساعدة المالية. وتوفر أيضًا الأساس للأنشطة الإجتماعية ولمشاركة الأفكار والمعلومات. ومع تقدم الناس في السن، تميل شبكاتهم الإجتماعية إلى أن تصبح أصغر. وبالتالي تزداد إحتمالية أن تصبح معزولًا اجتماعيًا بشكل ملحوظ مع تقدم العمر. وعلى الرغم من أن كبار السن يستخدمون الإنترنت بشكل أساسي للأغراض الإجتماعية، إلا أنه من غير الواضح ما إذا كان استخدام الإنترنت يعيد تشكيل العلاقات الإجتماعية أو يعزز التفضيلات الحالية. ومن هنا ظهرت الحاجة لمعرفة ما إذا كانت تقنيات الإنترنت والإتصالات الرقمية خلقت فرصًا جديدة لكبار السن لتأسيس وتنمية الإتصال مع الآخرين أم لا. فضلا عن أن هناك تحديات فريدة عندما يصل السكان الأكبر سنًا إلى التكنولوجيا، خاصة التحديات المتعلقة بالعلاقات الإجتماعية.[١٦] حيث أن التعرف على هذه التحديات يساعد في كيفية تقديم الدعم الفردي لكبار السن حيث يشاركون في الحياة اليومية والعلاقات الإجتماعية داخل المجتمع، والبيئات التي تدعم قدرات كبار السن على تلبية الاحتياجات الأساسية، والتعلم، واتخاذ القرارات، والتحرك، والحفاظ على العلاقات، والمساهمة كذلك في ضمان حمايتهم وكرامتهم ورعايتهم عندما لا يعودون قادرين على العناية بأنفسهم. **وفي ضوء ذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:- ما مظاهر الرقمنة _كأحد**

[15] Antonucci, T. C., Ajrouch, K. J., & Manalel, J. A. (2017). Social Relations and Technology: Continuity, Context, and Change. Innovation in Aging, 1(3).

[16] Hawthorn, D. 2000. "Possible implications of aging for interface designers," Interacting with Computers (12:5), pp. 507-528

أشكال التسريع الإجتماعي_ لدى كبار السن، وإلى أي مدى تؤثر هذه الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن، **وما التحديات التي تفرضها عليهم تلك الرقمنة، وما هي الأساليب المقترحة لدعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن في المجتمع الرقمي؟**

ثالثاً:- أهمية البحث

١-الأهمية النظرية

أ- تكمن أهمية هذا البحث نظرياً في إضافة رصيد جديد للنظرية الإجتماعية؛ وذلك بالإستعانة بمقولات نظرية التسريع الإجتماعي لهارتموت روزا في تفسير أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن، والتحديات التي تواجههم أثناء التعاطي مع الرقمنة. وذلك نظراً لأهمية هذه الفئة، خاصة بعد أن أوضحت كثير من الإحصائيات الإتجاه المتزايد نحو زيادة نسبة هذه الفئة مستقبلا على مستوى العالم مع تزايد وتيرة التسارع الإجتماعي عامة والتسريع التقني بصفة خاصة. خاصة أنه قد حظي التحول الرقمي بمظاهره المختلفة بصفة عامة بإهتمام الباحثين في سياق الأبحاث والدراسات السابقة، إلا أن الأبحاث حول دور النظرية في تفسير أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية ضئيلة عربيًا بل ونادرة.

ب- أعطى العلماء والباحثون وصانعو السياسات في الغرب إهتماماً مكثفًا بكبار السن في ظل التسريع التقني، ومن المفترض أن تحظى تلك الفئة في مجتمعنا بقدر أكبر من الأهمية؛ لأن فئة كبار السن تمثل نسبة ليست بالقليلة في المجتمع وبالتالي فالإهتمام بتطوير مهارات هذه الفئة يجعل منها عنصراً مؤثرا لا يقل أهمية عن عنصر الشباب. فكل الاتجاهات العالمية الآن تسعى إلى شيخوخة نشطة تساهم في تطور المجتمعات دون أن تكون عبئا فائضاً عليها.

٢- الأهمية التطبيقية

أ- توفير بيانات حول مظاهر التسريع التقني والرقمنة وأثرها على العلاقات الإجتماعية لكبار السن، وما يواجههم من تحديات في تعاملهم مع تداعيات الرقمنة؛ بما يساعد

المسؤولين وصانعي القرار بتوفير أساليب لتدعيم استخدام كبار السن لوسائل الرقمنة لدعم علاقاتهم الإجتماعية، واندماجهم داخل المجتمع ومواكبتهم للتسريع التقني بكل مظاهره.

ب- توفير بيانات عن إيجابيات وسلبيات الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن بما يساعد على تعزيز إيجابياته ومواجهة سلبياته -خاصة أنها أصبحت القاعدة وليس الاستثناء في ظل التسريع التقني المتلاحق، مما يسمح لكبار السن باكتساب مهارات التطور التكنولوجي التي يفرضها التحول الرقمي، وبالتالي تحسين الأداء لتحقيق التنمية المستدامة المرجوة وفقًا لاستراتيجية مصر ٢٠٣٠م.

ج- يعد هذا البحث استجابة للحاجة الملحة لتعزيز العلاقات الإجتماعية الإيجابية لكبار السن؛ في ظل الخوف من الوحدة والعزلة التي قد تفرضها الرقمنة على كبار السن إذا لم يتم مساعدتهم على التكيف مع تداعيات التحول الرقمي في ظل التسريع الإجتماعي بما يساعد على الوصول إلى شيخوخة نشطة.

رابعاً:- أهداف البحث

يتمثل الهدف العام للبحث في : قياس فاعلية نظرية التسريع الإجتماعي لهارتموت روزا في تفسير أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن، وينبثق من ذلك الهدف عدة أهداف فرعية وهي:

١- تحديد نسبة إعتماد كبار السن على التقنيات الرقمية كإستجابة للتسريع الإجتماعي في مقابل المعاملات المباشرة وجها لوجه

٢- التعرف على نسبة استخدام كبار السن للتقنيات الرقمية في الخدمات العامة في مقابل استخدامها في التواصل مع الآخرين .

٣- تحليل مظاهر الرقمنة التي يفرضها تسريع التغيير الاجتماعي لدى كبار السن أفراد العينة

٤- توضيح أثر الرقمنة على نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن.

٥- تفسير العلاقة بين أبعاد التسريع الإجتماعي والتغيير في نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن.

٦- استكشاف التحديات التي تفرضها الرقمنة على كبار السن في ضوء المحرك الهيكلي الإجتماعي والمحرك الثقافي للتسريع الإجتماعي.

٧- استنتاج مقترحات من شأنها العمل على دعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن في المجتمع الرقمي.

خامساً:- تساؤلات البحث:

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل رئيس مؤداه ما تأثير الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن؟

ويتفرع منه عدة تساؤلات وفروض:

١-هل يوجد فرق دال إحصائيا بين تكرار استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستجابات العينة حول اعتماد كبار السن على التقنيات الرقمية في مقابل التعاملات المباشرة وجها لوجه؟

٢-هل يوجد فرق دال إحصائيا بين تكرار استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستجابات العينة حول استخدم كبار السن للتقنيات الرقمية في الخدمات العامة في مقابل استخدامها في التواصل مع الآخرين؟

٣- ما هي مظاهر الرقمنة التي يفرضها تسريع التغيير الإجتماعي لدى كبار السن؟

٤-ما هو أثر الرقمنة على نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن؟

٥- هل يوجد علاقة دالة إحصائيا بين أبعاد التسريع الإجتماعي والتغيير في نمط العلاقات الإجتماعية لدى كبار السن؟

٦- ما التحديات التي تفرضها الرقمنة على كبار السن ؟

٧- هل يوجد فرق دال إحصائيا بين تكرار استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستجابات العينة حول التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن وفقا للنوع؟

٨- هل يوجد فرق دال إحصائيا بين تكرار استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستجابات العينة حول التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن وفقا للمستوى التعليمى؟

٩- ما أساليب دعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن فى المجتمع الرقمى؟

سادساً:- مفاهيم البحث

١-مفهوم الرقمنة Digitization

ليس لمصطلح الرقمنة تعريف مشترك واضح، ومع ذلك فهو واسع الإنتشار يستخدم في بيئات مختلفة بما في ذلك الصناعة، التجارة، صنع السياسات، والحياة اليومية. يشير مفهوم الرقمنة إلى التغيرات والتحول في العالم نتيجة لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات. إنها العملية التي يتم من خلالها تحويل المعلومات إلى تنسيق رقمي من خلال استخدام التقنيات الرقمية من أجل تعزيز الأنشطة والعمليات عبر المؤسسة. ويشير إلى التحول من عصر صناعي يتميز بتقنيات من النوع التناظري إلى عصر المعرفة والإبتكار القائم على التقنيات الرقمية.[١٧] وتعني رقمنة المجالات المختلفة للإنتاج وقطاع الخدمات أن العمل الذي كان يتم في السابق يدويًا أو بواسطة الأشخاص يتم بالكامل أو إلى حد ما بواسطة آلات مبرمجة.[١٨]

ويشتق من مفهوم الرقمنة مفهوم الرقمنة الإجتماعية: Social Digitalization تشير إلى الطريقة التي يتم بها إعادة هيكلة العديد من مجالات الحياة الإجتماعية حول الإتصالات الرقمية والبنية التحتية لوسائل الإعلام، وقد صاغ المنظر ليف مانوفيتش مصطلح "ثقافة البرمجيات" في عام ٢٠١٣ ، وكان يقصد بذلك التأكيد على أهمية البرمجيات في الحياة الإجتماعية، وأنها تتخلل جميع مجالات المجتمع المعاصر".[١٩]

[17] The Digitalization in the COVID-19 Era: A Review, Synthesis, and Challenges – Mitigating the Impact of COVID-19 via Digitalization Inès Gharbi 2022

[18] Nihan Senbursa; Mobbing and Word-of-Mouth Communication (WOM) in the Digital Age: An Application of Crisis Situations in Maritime Organisations, 2022.

[19] Kornelia Hahn Social Digitalisation Persistent Transformations Beyond Digital Technology. Kornelia Hahn Politikwissenschaft.2021. P.7

ويرتبط بمفهوم الرقمنة مفهوم الإدماج الرقمي ويعني أنه يمكن للجميع المساهمة في الإقتصاد الرقمي والمجتمع والإستفادة منهما عن طريق ضمان أن التقنيات الرقمية والإنترنت متاحة، وبأسعار معقولة، وفي متناول جميع الأفراد والمهارات والقدرة على استخدامها. يمكن للتقنيات المساعدة أن تعزز الإندماج الإجتماعي من خلال تمكين الأفراد من ذلك بتذليل الإعاقات المعرفية والجسدية لأداء الأنشطة التي لن يكونوا قادرين على القيام بها بطريقة أخرى. للتأكد من أن الأفراد من جميع الأعمار والأجناس والثقافات والخلفيات الإجتماعية والإقتصادية والمواقع الجغرافية يمكن أن تستفيد من هذه المزايا الإيجابية والتقدم التكنولوجي، بما في ذلك فئة كبار السن.[٢٠]

وفي الأدبيات الإجتماعية، تم التمييز بين ما يسمى بـ "المواطنون الرقميون - الذين ولدوا منذ عام ١٩٨٠ وتعلموا في العصر الرقمي و"المهاجرون الرقميون"، الذين عانوا من التحول الرقمي خلال حياتهم البالغة.[٢١] حيث تبين أن الفئات العمرية الأكبر سنًا أقل اتصالًا رقميًا. وفقًا لنتائج مسح الحقوق الأساسية لعام ٢٠١٩ في الإتحاد الأوروبي مشارك واحد فقط من بين كل خمسة مشاركين في الإستطلاع يبلغ من العمر ٧٥ عامًا أو أكبر منخرط في أنشطة الإنترنت، مقارنة بـ ٩٨ %من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٩ عامًا. أي ينخفض معدل استخدام الإنترنت حسب العمر.[٢٢]

وفي ضوء ما سبق فإن مفهوم الرقمنة يشير إلى:

١- مفهوم الرقمنة هو التغيرات التي تحدث في العالم نتيجة لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات. إنها عملية الإنتقال إلى الأعمال التجارية الرقمية، وتطويرها باستخدام تقنيات مثل إنترنت الأشياء، والبيانات الضخمة، والواقع المعزز، والواقع الافتراضي، والروبوتات.

[20] Ageing in the Digital Era; Unece Policy Brief on Ageing No. 26 July 2021. p.4

[21] Prensky, Marc. 2001. Digital Natives, Digital Immigrants. On the Horizon (NCB University Press, Vol. 9 No. 5, October 2001.

[22] European Agency for Fundamental Rights, 2020. Selected findings on age and digitalisation from FRA's Fundamental Rights Survey.

٢- يشير مفهوم الرقمنة إلى التحول من عصر صناعي يتميز بتقنيات من النوع التناظري إلى عصر المعرفة والابتكار القائم على التقنيات الرقمية.

٣- يشمل مفهوم الرقمنة مجال الحياة الإجتماعية والإتصالات؛ حيث يتم إعادة هيكلة العديد من مجالات الحياة الإجتماعية بواسطة الإتصالات الرقمية التي تتخلل جميع مجالات المجتمع المعاصر مما يقتضي الحاجة إلى الإدماج الرقمي في الحياة اليومية.

وبناء علي ما سبق يمكن أن نشير إلي التعريف الإجرائي لهذا المفهوم:-

الرقمنة:-هي التغيرات والتحول في العالم نتيجة لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات، ولها جانبين أحدهما تقني والآخر اجتماعي. وتتطلب قدراً من الكفاءة الرقمية اللازمة لاستخدام الأدوات والخدمات الرقمية. ويزيد معدل استخدام الإنترنت أو ينقص حسب العمر. وحسبما تصبح التقنيات الرقمية في متناول الجميع وبأسعار معقولة وتتوفر المهارات والقدرة على استخدامها يتحقق مبدأ الإدماج الرقمي.

٢-مفهوم العلاقات الإجتماعية Social relationships

تشير العلاقات الإجتماعية، إلى الروابط الموجودة بين الأشخاص الذين لديهم تفاعلات متكررة والتي يرى المشاركون أن لها معنىً شخصيًا. وتتكون العلاقات الاجتماعية الفردية من عدد هائل من التفاعلات الإجتماعية والجسدية واللفظية التي تخلق مناخًا لتبادل المشاعر والأفكار. يشمل هذا التعريف العلاقات بين أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران وزملاء العمل وغيرهم من الزملاء ولكنه يستبعد الإتصالات الإجتماعية والتفاعلات العابرة أو العرضية أو التي يُنظر إليها على أنها ذات أهمية محدودة مثل التفاعلات المحدودة زمنياً مع مقدمي الخدمات أو موظفي التجزئة).[٢٣]

[23] Berkman, L. F: From social integration to health: Durkheim in the new millennium. Social Science and Medicine, (2000).p.51.

العلاقات الإجتماعية هي كذلك تفاعلات بشرية نمطية تشمل العلاقات بين الأفراد، والجماعات المنظمة بشكل رسمي، وبشكل غير رسمي. ويؤكد العلماء على أهمية شبكة العلاقات الإجتماعية للفرد؛ والتي تتشكل من خلال التفاعلات السابقة والحالية مع أعضاء الشبكة الإجتماعية المهمين. وغالبًا ما تكون هذه االعلاقات إيجابية، وتتضمن توفير الدعم العاطفي والمادي، والرفقة، وتشجيع السلوكيات المعززة للصحة. ويمكن أن تكون التفاعلات مع أعضاء الشبكة الإجتماعية سلبية أيضًا وتشمل تصرفات مؤذية أو تدخلية من قبل الآخرين. ويختلف تصنيف العلاقات الإجتماعية وفقاً لنوع الإرتباط الإجتماعي الّذي يجمع بين مجموعة من الناس على النحو التالي: **العلاقات الاجتماعية العائلية**: من أهم أنواع العلاقات الاجتماعيّة، وأكثرها قُرباً خاصة في جوهرها وتشمل الأم، والأب، والإخوة، والأخوات، ويظهر تأثيرها بشكلٍ كبير على حياة الفرد سواءً كان هذا التأثير إيجابياً أم سلبياً، وهي من العلاقات غير المُمكن فيها اختيار الأشخاص، إذ يكونون في حياة الفرد منذ الولادة.[٢٤]

العلاقات الشخصية المُقرّبة أو العاطفية:- (Affective relationships)وتضم هذه العلاقات أشخاص من اختيار الفرد ممّن يرتاح لهم نفسيّاً، ولوجودهم في حياته، فقد يتمثّل ذلك في شريك حياته، أوأصدقائه، ووجودهم معاً لمُدّة طويلة من الحياة يبني نوعًا من مشاعر القُرب، والثقة، والمحبة بينهم.[٢٥]

علاقات العمل:- (Labor Relations) تُعد من العلاقات الضروريّة جدّاً في حياة الفرد، وتحكمها الرسميّة وقواعد هرميّة، ولكن ما يختلف بها عن العلاقات الأُخرى هو أنّ الجانب العاطفي فيها سطحي وليس عميق، وهي من العلاقات الّتي تستدعي تحمُّل الأشخاص الموجودين في بيئة العمل المُحيطة مهما كانت شخصياتهم، وذلك للحفاظ على الإحترافيّة في العمل.[٢٦]

[24] Burt RS, Kilduff M, Tasselli S. Social network analysis: foundations and frontiers on advantage. Annu Rev Psychol. 2013.

[25] Rosal MC: Stress, social support, and cortisol: inverse associations? Behav Med. 2004.

[26] Ahmad Noor u Deen ; "What are social relationships?", whatmaster, Retrieved 2020

العلاقات العابرة أو المحددة بظروف معينة: (Circumstantial relationships)وهي العلاقات السطحية، العابرة الّتي تكون مع أشخاص غُرباء قد يمرون على حياة الشخص خلال اليوم بشكلٍ سريع لا يستدعي وجود رابط عاطفي بينهم، ومن المّمكن أن تتطوّر هذه العلاقة لتُصبح أكثر عاطفية، أو قد يُنسَون سريعاً.[٢٧]

وفي ضوء ما سبق فإن مفهوم العلاقات الإجتماعية يشير إلى:

١- العلاقات الإجتماعية، هي الروابط الموجودة بين الأشخاص وتتكون من عدد هائل من التفاعلات الإجتماعية والجسدية واللفظية التي تخلق مناخًا لتبادل المشاعر والأفكار. وتشمل العلاقات بين أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران وزملاء العمل ولا تشمل التفاعلات العابرة أو العرضية.

٢- العلاقات الاجتماعية هي كذلك تفاعلات بشرية نمطية تشمل العلاقات بين الأفراد، والجماعات المنظمة بشكل غير رسمي، والجماعات المنظمة رسميًا، وتزداد أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد لأنها توفر الدعم العاطفي والمادي، والرفقة، وتشجيع السلوكيات المعززة للصحة.

٣- تتنوع العلاقات الإجتماعية بين علاقات عائلية وهي أهمها، وعلاقات شخصية، وعلاقات العمل، والعلاقات العابرة وهي أقلها أهمية.

وبناء على ما سبق **يمكن أن نشير إلي التعريف الإجرائي لهذا المفهوم**:-

العلاقات الإجتماعية:- هي الروابط الموجودة بين الأشخاص، وتتكون من عدد هائل من التفاعلات الاجتماعية والجسدية واللفظية التي تخلق مناخًا لتبادل المشاعر والأفكار. وتتنوع ما بين العلاقات الإجتماعية العائلية، والشخصية والعاطفية، وعلاقات العمل. ويخرج من دائرتها التفاعلات العابرة.

[27] Types of Social Interaction", flexbooks, 2015.

٣-مفهوم كبار السن Elderly age

هم الأشخاص الذين تقدّموا في العمر وبدأت تظهر عليهم آثار وعلامات الشيخوخة، واختلفت المصطلحات المستخدمة لوصف المسن اختلافا كبيرا حتى في الوثائق الدولية فهي تشمل؛ الشيخوخة، المسن، العمر الثالث، العمر الرابع، الأكبر سنا، العمر المديد. وأكثر تلك المصطلحات شيوعا هو مصطلح الشيخوخة وكبار السن والمفهومان يشيران لنفس المعنى، وقد استخدما بأشكال مختلفة، إلا أن الوثائق الدولية تستخدم مصطلح "كبار السن" حسب ما جاء في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار رقم (٥/٤٧) بتاريخ ١٩٩٢، وقرار رقم (٤٨ /٩٨) بتاريخ 1994.[٢٨] وحسب تعريف منظمة الصحة العالمية عام[٢٩]٢٠١٣ **(WHO)** أنّ مرحلة الكهولة أو الشيخوخة تبدأ من عمر الخامسة والستين فما فوق، وعادةً ما يقلّ نشاط الأفراد في هذه المرحلة ويغلب على أجسامهم الضعف والوهن، ويكون لهؤلاء الأشخاص معاملة خاصة فيما يتعلّق بالعمل والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي وغيرها من الأمور. بينما تبنت الأمم المتحدة تعريف كبار السن بمن هم في الستين من العمر فما فوق، وقسمت بعض المنظمات السكان المسنين إلى ثلاث مجموعات: "الشباب المسنون" ("young old")الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٠ و ٧٥، و"المسنين"("old-old") الذين تتراوح أعمارهم بين ٧٥-٨٥ و"كبار السن" ("very old") الذين تزيد أعمارهم عن ٨٥ عامًا.[٣٠] وأشارت "مفوضية البحث والتطوير والتقييم (RDEC) في تقرير لها عن "الفجوة الرقمية" حول استخدام الإنترنت في تايوان، والتي أظهرت أن "كبار السن" هم الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عامًا.[٣١] وكان التعريف أكثر اتساقًا في مجالات البحث في علم الشيخوخة؛ واستخدمه

[28] طيب جاب الله وآخرون:المشكلات النفسية والإجتماعية لدى كبار السن وآليات التكفل بهم، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية المجلد: (٦)العدد : (١)٢٠٢١. ص٥٦٧.

[29] World Health Organization. (2013). World health statistics. World Health Organization. https://apps.who.int/iris/handle/10665/81965

[30] Social Media and Elderly People (ibid).

[31] Computers in Human Behavior 93 (2019) 62–75,The reasons why elderly mobile users adopt ubiquitous mobile social service Heng-Li Yang.

الباحثون السابقون على نطاق واسع؛ هو تعريف "كبار السن" الذي يأخذ في الإعتبار فقط أولئك الذين بلغوا سن التقاعد الرسمي ٦٥ عامًا فما فوق.[٣٢]وهناك فرق في تحديد عمر التقاعد بين الدول المتقدمة والدول النامية، حيث أن الدول المتقدمة تحدد سن التقاعد ببلوغ سن الخامسة والستين بينما الدول النامية ومنها البلدان العربية حددت بلوغ الشخص سن الستين.[٣٣]

وفي مصر أصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١ أكتوبر ٢٠٢٢، بياناً صحفياً بمناسبة اليوم العالمي للمسنين أوضح فيه أنه بلغ عدد المسنين (٦٠ سنة فأكثر) ٦,٩ مليون مسن بنسبة ٦,٦% من إجمالي السكان عام ٢٠٢٢. وبلغ عدد المسنين الذكور ٣,٧ مليون نسمة بنسبة ٦,٩% من إجمالي السكان الذكور، بينما بلغ عدد المسنات الإناث ٣,٢%مليون نسمة بنسبة ٦,٤% من إجمالي السكان الإناث. وبلغت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى بين المسنين ١٠,٤% عام ٢٠٢١ (١٤,٤% من إجمالي ذكور المسنين، ٦,٣% من إجمالي إناث المسنين).[٣٤]

وفي ضوء ما سبق فإن مفهوم كبار السن يشير إلى:

١- هم الأشخاص الذين تقدّموا في العمر وبدأت تظهر عليهم علامات الشيخوخة، حيث يقل نشاط المسنين ويغلب على أجسادهم الوهن والضعف، ولذلك هم في حاجة لمعاملة خاصة فيما يتعلق بالعمل والرعاية الصحية والضمان الإجتماعي.

٢- تبدأ مرحلة الشيخوخة من عمر ٦٠ عاماً فما فوق؛ وتم تقسيم السكان المسنين إلى ثلاث مجموعات: "الشباب المسنون" تتراوح أعمارهم بين ٦٠ و ٧٥، و"المسنين؛ الذين تتراوح أعمارهم بين ٧٥-٨٥ و"كبار السن"؛ الذين تزيد

[32] Elderly and heritage tourism: A review,To cite this article: I S Jamaludin, T W Seow, S M Isa et al. 2020 IOP Conf. Ser.: Earth Environ. Sci. 447 012038. P.3.

[٣٣]عزات، القدومي خولة، (١٩٩١،)مشكلات المسنين في الأردن في ضوء الجنس والحالة الإجتماعية ومكان الإقامة رسالة ماجستير غيرمنشورة، جامعة اليوموك.ص١٤٥.

[34] https://www.capmas.gov.eg/

أعمارهم عن ٨٥ عامًا. وحددت الدول المتقدمة سن التقاعد ٦٥ عاماً، بينما حددته الدول النامية في سن ال ٦٠ عاماً.

وبناء على ما سبق **يمكن أن نشير إلي التعريف الإجرائي لهذا المفهوم**:-

كبار السن: هم الأشخاص الذين تقدّموا في العمر وبدأت تظهر عليهم آثار وعلامات الشيخوخة، وتتراوح أعمارهم بين ٦٠ عاماً فما فوق، وهناك فرق في تحديد عمر التقاعد بين الدول المتقدمة و النامية، حيث أن الدول المتقدمة تحدد سن التقاعد ببلوغ سن الخامسة والستين بينما الدول النامية حددت بلوغ الشخص سن الستين). وعادةً ما يقلّ نشاط الأفراد في هذه المرحلة، ويكون لهم معاملة خاصة فيما يتعلّق بالعمل والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي وغيرها من الأمور.

سابعاً:- التراث البحثي

أ-المحور الأول: دراسات تناولت الرقمنة كإستجابة للتسريع الإجتماعي

أجرى Kees van Kersbergen[٣٥] دراسة حول الرقمنة كاستجابة سياسية للتسريع الإجتماعي: استندت الدراسة إلى نظرية التسريع الإجتماعي لتقديم تحليل مقارن لحالتين، الدنمارك وهولندا، والتي يمكن اعتبارها حالات نموذجية لإستجابة رقمية ناجحة؛ والتي طورت استجابة رقمية سريعة وفعالة بشكل ملحوظ للتسريع الإجتماعي. من خلال التركيز على أربع علامات - (١) الوعي والتوقيت؛ (٢) الدافع. (٣) أهداف إستراتيجية جديدة. و (٤) إجراءات السياسة الإستراتيجية الموجهة نحو الهدف.

- تشير النتائج، خاصة فيما يتعلق بالعلامات ١ (الوعي وتوقيت الوعي) و ٢ (الدافع) ، إلى أن هذه الحكومات تفهم الرقمنة كاستجابة تكيفية وعملية لتحديات التسريع الإجتماعي

[35] Government Information Quarterly; Digitalization as a policy response to social acceleration: Comparing democratic problem solving in Denmark and the Netherlands.2022.

ومعضلة حل المشكلات الديمقراطي. تم تقديم الرقمنة على أنها الطريقة الوحيدة للإستمرار (والتوسع) كمجتمعات مزدهرة ومتماسكة وديناميكية للغاية (راجع العلامات ٣ -والأهداف الاستراتيجية الجديدة، و ٤ - إجراءات السياسة الاستراتيجية الموجهة نحو الهدف). كما تعتبر الحكومات الرقمنة خيارًا جذابًا بشكل خاص لمعالجة المعضلة التي يسببها التسارع الاجتماعي لحل المشكلات الديمقراطية. وهو ما يتفق مع نظرية التسريع الإجتماعي من أن الرقمنة هي أحد أشكال التسريع التقني ووسيلة أساسية للتكيف مع مظاهره.

واستخدمت Nadine M Schöneck[٣٦] نظرية التسريع الإجتماعي لتحقيق هدف رئيس مؤداه: التطورات الناشئة عن التسريع وتأثيرها على توازن عمل وحياة الأوربيين. وكانت أهم فرضية هي: كلما كانت وتيرة تطور المجتمع أقوى من حيث المؤشرات الإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية، زاد عدد العاملين الذين يعانون من تسارع وتيرة الحياة وندرة الوقت المتكررة التي يتم التعبير عنها في WLB بشكل غير مرضي؛ وتلمح هذه الفرضية إلى ديناميكية الحداثة المتقدمة، وبالتالي، إلى النقطة الرئيسية لـ Rosa (٢٠١٣): تسارع التغيير نفسه. وقد تم جمع بيانات على المستوى الفردي من الجولة الخامسة للمسح الاجتماعي الأوروبي (تم إجراؤه في ١١/٢٠١٠، على ٢٣ دولة أوروبية). وكانت أهم النتائج تأكيد الفرضية التي تشير إلى وجود "ديناميكيات" مختلفة للتحديث لها تأثيرات مختلفة على التوازن الذاتي بين العمل والحياة.

واختبرت**Lucia Rotenberg** [٣٧] نظرية التسريع في دراسة أجرتها حول تأثير التسريع الإجتماعي على مجموعة من ١٥ أستاذًا في البرازيل. وهدفها الرئيس: توضيح

[36]Europeans' work and life – out of balance? An empirical test of assumptions from the''acceleration debate'' Nadine M Scho¨neck University of Bremen, GermanyTime & Society 2018, Vol. 27(1) 3–39.

[37] How social acceleration affects the work practices of academics: A study in Brazil, Lucia Rotenberg, 2018, Vol. 32(3-4) 257– 270.

آثار التسريع الإجتماعي على عمل الأكاديميين تحديدًا. وتوصلت إلى: (أ) إنتاج "الأشخاص المذنبين" بسبب ضيق الوقت، (ب) الإرهاق من الشعور "بالجري صعودًا لمجرد البقاء في مكانه" ، (ج) التأثير على التوازن بين العمل والحياة والتقاعد ، (د) التقليل من قيمة الخبرة و (هـ) أبلغ الأكاديميون عن عجزهم عن التوفيق بين ممارسات عملهم والتوقعات المهنية. أي أن دور التعليم يتعرض للخطر من قبل الجامعة المتسارعة، والتي تحول الجامعات والأكاديميين إلى رواد أعمال في البحث عن الإنتاج.

فحصت (Danielle Nockolds)[٣٨] التنظيم الإجتماعي الزماني لحياة ١٠ آباء منفردين عاملين و١٧ أمًا وحيدة عاملة في دراسة حول أثر التسريع للوالدين الوحيدين العاملين: محصوراً بين الأوقات المؤسسية والممارسات الأبوية الروتينية. وكان الهدف الرئيس: التعرف على أسباب الشعور بالتسارع الإجتماعي و"ضيق الوقت" في المجتمع الحديث، وركز العمل التجريبي على الأزواج من الطبقة المتوسطة ذات الدخل المزدوج. وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه بالنسبة للوالدين العاملين الوحيدين، فإن الإحساس بضيق الوقت أو التسارع يرجع أساسًا إلى الجوانب الهيكلية لأماكن العمل وممارسات الأبوة والأمومة؛ حيث تعتبر إجراءات الأبوة والأمومة وأوقات المدرسة ورعاية الأطفال وأوقات العمل أحداثًا ثابتة تؤدي إلى ضغوط زمنية في الصباح والمساء.

وأجرى (Christian Korunka)[٣٩] دراسة حول كيفية تأثير الزيادات في الطلبات الناشئة عن التغيير المتسارع على رفاهية الموظف. حيث افترض أن مطالب مثل تكثيف العمل والتعلم المكثف وتغييراتها بمرور الوقت قد تؤدي إلى زيادة الإرهاق العاطفي، ولكنها قد تؤدي أيضًا إلى تأثيرات إيجابية. قدم ما مجموعه ٥٨٧ من العاملين في رعاية المسنين بيانات عن تكثيف العمل والتعلم المكثف وكذلك عن الإرهاق والرضا الوظيفي.

[38]Acceleration for working sole parents: Squeezed between institutional temporalities and routinised parenting practices Danielle Nockolds, Australia Time & Society 2016, Vol. 25(3) 513–532.

[39] Changes in work intensification and intensified learning:challenge or hindrance demands? Christian Korunka, Journal of Managerial Psychology, Vol. 30 No. 7, 2015.

حيث أدت التخفيضات المالية إلى إنخفاض عدد موظفي الرعاية. كما تم حوسبة أنظمة التوثيق وكذلك أنظمة طلب الأدوية والأغذية مما أدى إلى زيادة استخدام تقنيات المعلومات، وبالتالي الحاجة المتزايدة لإكتساب معارف ومهارات جديدة. وكانت النتائج - أن تكثيف العمل كان مرتبطًا سلبًا بالرضا الوظيفي في المستقبل ومرتبطًا بشكل إيجابي بالإرهاق العاطفي المستقبلي، في حين ارتبط التعلم المكثف بشكل إيجابي بالرضا الوظيفي في المستقبل وسلبًا بالإرهاق العاطفي في المستقبل.

وإختبرت سهير صفوت[40] نظرية التسريع التقني في عمل مقاربة نظرية تتناول فيها متطلبات التنشئة الإجتماعية للشباب في مجتمع يتسم بالتسارع الإجتماعي والسيولة استعانت فيها بالمقولات النظرية لهارتموت روزا في نظريته للتسريع الإجتماعي ٢٠١٣ لتشير من خلالها إلى أنه في القرن الحادي والعشرين وفي عصر الحداثة المتأخرة، ازداد معدل التغيير الإجتماعي، مما يجعل وجهات نظر الآباء والأمهات غير ذي صلة تقريبا، ويقلل من القدرة على وضع استراتيجية للتنشئة الإجتماعية على مدى الحياة، وبالتالي يؤدي إلى هويات ذات السياسة الظرفية؛ وبناء علي ذلك نلمح ثمة تغيرات طرأت علي خصائص التنشئة الإجتماعية الحديثة فهي تحدث في ظروف "الحداثة المتغيرة". حيث تفترض الثقافة الحديثة متعددة الأبعاد مسبقًا التنشئة الاجتماعية "السائلة"، التي يكون فيها التأثير متعدد الأوجه وغير موجه ففي مجتمع المعرفة نحن نتحدث عن تشكيل نوع جديد من التنشئة الاجتماعية له متطلباته وتسعي هذه المقاربة في تحديدها لرسم خطوة لمستقبل الشباب.

40 سهير صفوت عبد الجيد، متطلبات التنشئة الاجتماعية للشباب في مجتمع التسريع التقني "مقاربة في ضوء نظرية التسريع الاجتماعي لهارتموت روزا". الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، المجلد ٤١، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٢١.

المحور الثاني: دراسات تتعلق بتأثير الرقمنة على الحياة الإجتماعية لكبار السن

اختبر **Yu Song**[41] آثار الفجوة الرقمية المرتبطة بالعمر على كبار السن في سياق جائحة COVID-19. حيث اعتمدت الصين مجموعة متنوعة من التقنيات الرقمية لمكافحة جائحة COVID-19. حيث جمع ثلاثة سيناريوهات للفجوة الرقمية المرتبطة بالعمر، بما في ذلك كبار السن الذين يستخدمون وسائل النقل العام، والبحث عن الرعاية الطبية، وكذلك إجراء المعاملات الرقمية من المنافذ الإخبارية الرسمية الصينية. وتبين أنه بالنظر إلى أن العدد الإجمالي لكبار السن الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عامًا فأكثر قد وصل إلى ٢٦٤ مليونًا في نهاية عام ٢٠٢٠ ، لا يزال هناك ٥٨,٧% من كبار السن الذين لم يستخدموا الإنترنت لأسباب مختلفة. خلال فترة الوباء، لم يتمكن كبار السن من الحصول على الرموز الرقمية المختلفة التي تم استخدامها كتراخيص لجميع أنواع الأنشطة. بدون هذه التراخيص، هم محاصرون في هذا المجتمع الرقمي، حيث يتم استخدام الرموز الرقمية في كل مكان. وقد أشارت النتائج إلى أن جائحة COVID-19 يسرع من وتيرة استخدام التكنولوجيا الرقمية ولكنه يفاقم الفجوة الرقمية المرتبطة بالعمر. استبعدت هذه الفجوة الرقمية المرتبطة بالعمر إلى حد كبير كبار السن من المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي.

عقد A. Wanka[42] مقارنة حول كيفية استخدام كبار السن وإدراكهم للتقنيات الرقمية في فنلندا وأيرلندا. هذان البلدان في مراحل مختلفة فيما يتعلق باتجاهين عالميين مهمين - الشيخوخة الديموغرافية والرقمنة. تعد فنلندا، باعتبارها المجتمع الأسرع شيخوخة في أوروبا، وواحدة من الشركات الرائدة في تطبيق التقنيات الرقمية في خدمات الرعاية

41. Age-Related Digital Divide during the COVID-19 Pandemic in China,Yu Song , International Journal of Environmental Research and Public Health Article, V.18, 2021.

42 Digital technology may exacerbate feelings of being old and alienated from society A. Wanka, V. Gallistl, **Representing the 'older end user'? Challenging the role of social scientists in the field of 'active and assisted living,** International Journal of Care and Caring, 3 (1) (2019), pp. 123-128.

الاجتماعية والصحية. في المقابل، أيرلندا هي مجتمع أصغر من الناحية الديموغرافية وأقل رقمية. وقد قام بتحليل كيفية تبني التقنيات الرقمية وعرضها من قبل الأجيال الأكبر سناً. وتبين أنه بينما تتقدم الرقمنة بسرعة في أيرلندا، فإنها لم تصل بعد إلى نفس مستوى فنلندا. الخلية الفارغة فنلندا أيرلندا انتشار النطاق العريض (كنسبة مئوية من إجمالي السكان) ٣٠,٧% مقابل ٢٠,٢% النسبة المئوية للأسر التي لديها اتصال واسع النطاق ٦٦% مقابل ٤٣% النسبة المئوية للأسر التي لديها اتصال بالإنترنت ٧٢%مقابل ٦٣% أظهرت النتائج أن كبار السن يربطون الرقمنة بكل من المزايا والعيوب. فالاعتماد الناجح للتكنولوجيا الرقمية يسهل الأنشطة اليومية في حين أن عدم القدرة على استخدام التقنيات يؤدي إلى الشعور بالغربة. كذلك الفجوة الرقمية لا تحدث فقط بين الأجيال ولكن أيضًا بين المجموعات الإجتماعية والاقتصادية المختلفة لكبار السن.

فحص David Padilla-Góngoraa [٤٣] _من خلال دراسة له_ عادات كبار السن فيما يتعلق بالوصول إلى المعلومات الجديدة وتكنولوجيات الإتصال. حيث أنشأت مجموعة أبحاث Humanities-498 عام (٢٠١٣) من جامعة ألميريا بإنشاء المشروع الأوروبي بعنوان: "تحسين المهارات الرقمية للمواطنين الأوروبيين الكبار والمعوقين: برنامج عمل. DSSD: المهارات الرقمية لكبار السن والمعوقين "في التعاون مع ست دول أخرى: هولندا والمجر واليونان وإيطاليا وجمهورية سلوفاكيا ورومانيا. كان أحد أهداف هذا المشروع تحديد الوضع الحالي للعادات فيما يتعلق بالنفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن ٥٥ عامًا وذوي الإعاقة الذين يرتادون المراكز والمؤسسات النهارية في هذه البلدان. وتم عمل دراسة عرضية وصفية باستخدام عينة من ٣٢٢ فردًا مسنًا في إسبانيا. تم وصف الخصائص الاجتماعية والديموغرافية، واستخدم استبيان لتحديد مهاراتهم الأساسية في

[43] Habits of the Elderly regarding Access to the New Information and Communication Technologies David Padilla-Góngoraa.٢٠١٧

ICTS. وكانت النتائج. ٥٧,٤٪ من المشاركين من الإناث؛ كان متوسط العمر ٧٢ و ٣٦,٦٪ لديهم نوع من الإعاقة.

أجرت Caroline Fischl[٤٤] دراسة حول الشيخوخة في مجتمع رقمي بمنظور مهني للمشاركة الإجتماعية. هدفت إلى تطوير المعرفة لدعم المشاركة الإجتماعية لكبار السن من خلال الإنخراط في المهن التي تتوسط فيها التكنولوجيا الرقمية. أجريت مقابلات جماعية على عينة قوامها ٣٧ حالة، تتراوح أعمارهم بين ٦٦ و ٨١ عامًا، وتم تحليلها باستخدام تحليل المحتوى النوعي. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية مهمة وقوية بين القدرة على أداء وظائف بوساطة التكنولوجيا الرقمية والقدرة على إدارة التكنولوجيا الرقمية. أي أن كبار السن الذين أدوا بسهولة وظائف بوساطة التكنولوجيا الرقمية هم أكثر عرضة لإدارة التكنولوجيا بسهولة.

بحث Wenche M. Rønning [٤٥] في كيفية تكيف كبار السن مع حياتهم الرقمية اليومية. يتم تطبيق نظريات التحفيز والفعالية الذاتية من أجل فهم كيفية إتقان كبار السن والتكيف مع التطور السريع في عالم خالٍ من الورق على الإنترنت. تمت مقابلة عينة من ١٨ من كبار السن ١٢ إمرأة و٦ رجال تتراوح أعمارهم بين (٦٢-٩٠ عامًا) حول الأسباب والدوافع الكامنة وراء استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكيف يؤثر ذلك على تصورهم لإتقان حياتهم اليومية. أظهرت النتائج أنشطة الحياة اليومية التي يشاركون فيها: الخدمات المصرفية عبر الإنترنت (٧٩٪)، قراءة أو تنزيل الأخبار عبر الإنترنت (٧٦٪)، البريد الإلكتروني (٧٧٪)، العثور على معلومات حول السلع والخدمات (٦٢٪)، البحث عن الخدمات المتعلقة بالسفر والإقامة (٤١٪)، والبحث عن المعلومات المتعلقة بالصحة (٤١٪). تُظهر هذه الإحصائيات أيضًا أنه ضمن الفئة

[44] Ageing in a Digital Society An Occupational Perspective on Social Participation. Caroline Fischl. Department of Community Medicine and Rehabilitation Umeå 2020.

[45] Older Adults' Coping with the Digital Everyday Life, Wenche M. Rønning, Seminar.net - International journal of media, technology and lifelong learning Vol. 13 – Issue 2 – 2017.

العمرية ٦٥-٧٤ عامًا، يستخدم ٣٠٪ وسائل التواصل الاجتماعي يوميًا، بينما يستخدم عدد أقل في المجموعة الأكبر سنًا (٧٥-٧٩ عامًا) وسائل التواصل الاجتماعي غالبًا (١٦٪) بناءً على النتائج، نؤكد على ضرورة وضع استراتيجيات تمنع كبار السن من التهميش فيما يتعلق بالحياة اليومية الرقمية.

كما أجرت سهير صفوت[٤٦] دراسة نظرية حول "الشيخوخة النشطة"، واقترحت في هذه الدراسة "الشيخوخة النشطة" كإطار عمل لفهم كيفية الوصول بالناس إلى "السن المتقدم مع الصحة الجيدة"، وأشارت إلى أن الشيخوخة النشطة تعرف بالشيخوخة الناجحة، كما أن توفير جوانب إيجابية لحياة الشيخوخة من العوامل المهمة فى تحقيق التوقعات الصحية المأمولة. وفى المجتمعات التى يتزايد فيها عدد المسنين، ينبغى إعطاء اهتمام كبير لمشاركتهم فى الحياة وعدم إهمالهم. حيث تناولت من خلال دراستها محددات الشيخوخة النشطة؛ والتي تنوعت ما بين (محددات ثقافية، ومحددات متعلقة بالصحة والخدمات المجتمعية، ومحددات سلوكية، ومحددات متعلقة بالشخصية، ومحددات نفسية، ومحددات مادية). كما تناولت الدراسة تحديات شيخوخة السكان؛ والتي تمثلت في (العبء المزدوج من المرض، زيادة مخاطر العجز، توفير الرعاية، تأنيث الشيخوخة، الأخلاق وعدم المساواة، وإقتصاديات الشيخوخة السكانية). وختمت دراستها بوضع قائمة من المقترحات التي تقوم على سياسة ثلاثية الأبعاد لمعالجة الركائز الثلاث للشيخوخة النشطة والمتمثلة في (الصحة، المشاركة، والأمن).

المحور الثالث: دراسات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية لكبار السن

بحث Birthe Macdonald[٤٧] بفهم كيفية استخدام كبار السن للإتصالات الرقمية في حياتهم اليومية للتواصل مع الآخرين، وكيف يرتبط ذلك بالرفاهية والترابط الاجتماعي،

[٤٦] سهير صفوت عبدالجيد: الشيخوخة النشطة "من الإحتياجات إلى الحقوق" خارطة طريق لتصميم سياسات مثلى للتعامل مع الشيخوخة النشطة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، العدد الثامن، ٢٠٢٢.

[47] Digitalization and the Social Lives of Older Adults: Protocol for a Microlongitudinal Study, Birthe Macdonald, 2020.

وكيف يختلف الاتصال باستخدام التقنيات الرقمية عن أنواع الاتصال الأخرى اعتمادًا على الخصائص الظرفية والفردية. وتم جمع البيانات الدقيقة الطولية من ١٢٠ من كبار السن من المناطق الناطقة بالألمانية في سويسرا لفحص هذه الأسئلة. وكان من نتائج الدراسة؛ نسبة (٤٧,٩٧٪) تفاعل وجهًا لوجه، وكان حوالي ١٦٪ لكل تفاعل عبر الهاتف والبريد الإلكتروني (١٦,٢٢٪)، والرسائل النصية (١٦,١٨٪). (٢,١٥٪) من التفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي. واستنتجت الدراسة أن استخدم المشاركون مجموعة متنوعة من الأساليب في اتصالاتهم اليومية، بما في ذلك الوسائل الرقمية؛ يلقي الضوء على الدور الذي يلعبه الاتصال عبر الوسائط الرقمية في الحياة اليومية لكبار السن.

أجرى FRANCES SIN [٤٨] فحصًا دقيقًا كان الهدف منه استكشاف تبني كبار السن واستخدامهم للتقنيات الاجتماعية أثناء جائحة كوفيد -١٩. وأجرى مقابلات مع ٢٤ من كبار السن من خلفيات مختلفة (١٣ امرأة و ١١ رجلاً) تراوحت أعمارهم من ٦٦ إلى ٨٢ سنة. وتوصلت النتائج إلى: أفاد جميع المشاركين الـ ٢٤ باستخدام التكنولوجيا أثناء الإغلاق لأغراض التفاعل الاجتماعي. ستة عشر مشاركا ذكروا أنهم تعلموا كيفية استخدام تقنية اتصال جديدة واحدة على الأقل خلال جائحة من أجل البقاء على اتصال مع عائلاتهم وأصدقائهم ومجتمعهم. كان هذا الدافع ملحوظًا بشكل خاص في الأفراد الذين لديهم علاقات وشبكات إجتماعية كبيرة قبل الإغلاق. مع ذلك، أنه كان هناك بعض المشاركين الذين لم يكونوا مستعدين أو متحمسين لاعتماد التكنولوجيا الجديدة، على الرغم من انخفاض فرص التفاعل الاجتماعي. كان هؤلاء الأشخاص عادة أقل اجتماعية واعتادوا على قضاء الوقت بمفردهم.

[48] Digital Social Interaction in Older Adults During the COVID-19 Pandemic FRANCES SIN, University of British Columbia, Canada, CSCW2, Article 380 (October 2021).

فحصت [٤٩]**Gizem Hülür** الأبحاث حول استخدام التكنولوجيا (الاجتماعية) لدى كبار السن والارتباطات بالتكامل الاجتماعي والرفاهية. وتوصلت الدراسة من فحصها لعديد من الأبحاث استخدام كبار السن الإنترنت للأغراض الاجتماعية في المقام الأول. على سبيل المثال، أظهر استطلاع لعينة تمثيلية على المستوى الوطني من البالغين في الولايات المتحدة أن البريد الإلكتروني هو الأداة الأكثر استخدامًا عبر الإنترنت، حيث يستخدمه ٨٦٪ من كبار السن عبر الإنترنت (٦٥+)، و ٤٨٪ على أساس يومي، وعلى الرغم من أن كبار السن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أقل من الفئات العمرية الأخرى، إلا أن المعدلات لا تزال كبيرة: ٦٠٪ من كبار السن في لبنان يستخدمون WhatsApp و ٣٧٪ يستخدمون Facebook. يعتبر كبار السن الذين يستخدمون الإنترنت بشكل متكرر نسبيًا أنه زاد من كمية الاتصال وسهّل البقاء على اتصال مع جهات الاتصال الحالية والتعرف على أشخاص جدد. تشير نتائج بحوث أخرى إلى أن الاتصالات الاجتماعية عبر الإنترنت قد تخدم وظيفة تعويضية لدى كبار السن الذين لديهم شبكات عائلية أصغر. على سبيل المثال، في عينة ملائمة من ٢٢٢ أستراليًا أكبر سنًا، استخدم المشاركون الذين عبروا عن المزيد من مشاعر الوحدة المتعلقة بالأسرة الإنترنت بشكل متكرر بهدف مقابلة أشخاص جدد.

فحصت [٥٠]**Barbara Barbosa Neves1** جدوى تقنية اتصالات جديدة لتعزيز الترابط الاجتماعي بين كبار السن في الرعاية السكنية. تشير الأبحاث إلى أن التكنولوجيا يمكن أن تخلق فرصًا للترابط الاجتماعي ، مما يساعد في تخفيف العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة. تم جمع البيانات لمدة ٣ أشهر مع ١٢ من كبار السن، بما في ذلك

[49]Rethinking social relationships in old age; Digitalization and the social lives of older adults 2020.

[50] Can Digital Technology Enhance Social Connectedness Among Older Adults? A Feasibility Study. Barbara Barbosa Neves1, Journal of Applied Gerontology 2019, Vol. 38(1) 49–72.

المقابلات شبه المنظمة مع المشاركين، والمقاييس النفسية، والملاحظات الميدانية، تم تحليل البيانات باستخدام التنميط النوعي والتحليل الموضوعي واختبارات فريدمان. توصلت النتائج إلى: أن التكنولوجيا أداة اتصال مجدية، على الرغم من أنها تتطلب فترة تكيف. زيادة الترابط الاجتماعي (تفاعل اجتماعي هادف) فقط من قبل المشاركين الذين لديهم أقارب بعيدين جغرافيًا. تم تعزيز الشعور بالرفاهية والثقة بالتكنولوجيا.

اختبرت Sama'a Al Hashimi[٥١] دور تمكين كبار السن من استخدام الوسائط الرقمية في تعزيز التواصل بين الأجيال والعلاقات الأسرية في البحرين. وكانت أهم أهدافها: تقييم كيف يمكن أن تعزز تجربة التعلم الرقمية المواقف الإيجابية بين كلا الجيلين، وكيف يمكن استخدامها كوسيلة توفر الفرص للشباب وكبار السن للتواصل وتبادل المعرفة. وتشكلت العينة من ١٤٤ من طلاب الوسائط الرقمية؛ الذين شاركوا في التدريس لكبار السن مهارات تكنولوجية مختلفة في محاولة لتحليل السياق الذي قد يصبح فيه تبني التكنولوجيا مفيدًا في تقوية العلاقات الأسرية وإثراء نوعية الحياة لكبار السن. وكانت أهم النتائج: رغبة الطلاب في المساهمة في تعزيز محو الأمية الرقمية لكبار السن من خلال التعبير عن رغبتهم في الإنخراط في هذا المشروع مرة أخرى بنسبة ٧٢٪. كذلك أفادت تجارب التعلم بين الأجيال كليهما في التعلم وتنمية المهارات، وأدى إلى تغيير إيجابي في الموقف تجاه الجيل الآخر. ورغم بعض التحديات، لا تزال الرغبة في التعلم قوية بين كبار السن؛ حيث ذكر ٩٤٪ من الشباب أنه تم الإتصال بهم من قبل أفراد الأسرة الأكبر سنًا، الذين طلبوا منهم المساعدة في تعلم مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المختلفة. كما أشار ٧٦٪ من الطلاب إلى أنهم قاموا بالفعل طوعًا بتعليم الأفراد الأكبر سنًا من عائلاتهم كيفية أداء المهام المختلفة المتعلقة بالتكنولوجيا.

[51] Al Hashimi, Gerontechnology (2021) 20:2 **The role of empowering mature and older people's usage of digital media in enhancing intergenerational communication and family relationships in Bahrain.**

تعقيب على البحوث والدراسات السابقة:-

اتفق البحث الراهن مع البحوث والدراسات السابقة **من حيث الهدف** في تناولها لقضية التسريع الاجتماعي وتحليل العلاقات الإجتماعية للكبار السن في ضوء الرقمنة. ولكن بعض من هذه البحوث تناول هذه الظاهرة من منظور مختلف. حيث انطلق البحث الراهن من هدف رئيس مؤداه وصف وتحليل مظاهر الرقمنة باعتبارها استجابة تكيفية لهذا التسريع؛ وأثرها على العلاقات الإجتماعية لكبار السن حيث شملت ظاهرة التسريع (أشكال التسريع الإجتماعي ومظاهره المتمثلة في؛ التسريع التقني، وتسريع وتيرة الحياة، وتسريع التغيير الإجتماعي) كما شمل مصادر التسريع (سواء كانت مصادره إقتصادية، أو ثقافية، أو إجتماعية). وما يصاحبه من تحديات تواجه كبار السن أثناء محاولة التكيف مع أشكال التسريع الإجتماعي خاصة التسريع التقني، وتداعيات ذلك كله على علاقاتهم الإجتماعية.

واتفق ذلك من حيث أهداف البحث مع دراسة Wenche M. Rønning والذي بحث في كيفية تكيف كبار السن مع حياتهم الرقمية اليومية. وفهم كيفية إتقان كبار السن والتكيف مع التطور السريع في عالم خالٍ من الورق على الإنترنت، ودراسة (**Gizem Hülür**) في التعرف على التحول الرقمي وهل له دوره في تشكيل طبيعة العلاقات الاجتماعية في سن الشيخوخة، أم أنه يعزز أنماط السلوك الحالية، ومع دراسة (Sama'a Al Hashimi) والتي هدفت إلى فهم كيف يتحدى التقدم التكنولوجي كبار السن في البحرين، وتسعى إلى تمكينهم في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ودراسة (سهير صفوت) عن الشيخوخة النشطة "من الاحتياجات الى الحقوق"؛ حيث بحثت محددات الشيخوخة النشطة، وأهم التحديات التي تواجه الشيخوخة في عالم يواجه مرحلة عالية من التسريع التقني في مرحلة الحداثة المتأخرة، وأهم المقترحات التي ترسم خارطة طريق لمعالجة الركائز الثلاث الرئيسة للشيخوخة النشطة. ودراسة (سهير صفوت) عن متطلبات التنشئة الاجتماعية للشباب في مجتمع يتسم بالتسارع الاجتماعي

والسيولة من حيث توظيفها لمقولات نظرية التسريع التقني في التفسير. وان كانت اختلفت الدراسة الراهنة معها في الفئة محل البحث حيث ركزت دراستها على فئة الشباب بينما ركزت الدراسة الراهنة على فئة كبار السن.

واختلفت الدراسة الراهنة مع الدراسات التي ركزت فقط على أثر التسريع على العمل والحياة لبعض الفئات الإجتماعية دون التركيز على تأثيره على العلاقات الإجتماعية لكبار السن مثل دراسة (Christian Korunka)، ودراسة (**Lucia Rotenberg)، ودراسة /**(Danielle Nockolds). حيث اختلف عن البحوث السابقة في محاولة الإستعانة بمقولات نظرية التسريع الإجتماعي في تفسير أثر الرقمنة (وهي أحد أشكال التسريع) على العلاقات الإجتماعية لكبار السن.

بالنسبة للإجراءات المنهجية اتفق البحث الراهن من حيث المنهج مع دراسة (Birthe Macdonald)، في اعتماده على المنهج الوصفي القائم على البحث الإمبيريقي للظاهرة بتجميع البيانات وتحليلها وتفسيرها، واختلف مع البحوث التي اعتمدت على مراجعة الأدبيات، وفحص البحوث السابقة دون إجراء بحث امبريقي مثل دراسة (**Gizem Hülür)**، ودراسة Nadine M Schöneck ، ودراسة (David Padilla-Góngoraa).

ومن حيث أداة البحث؛ اتفق البحث الراهن مع دراسة (A. Wanka)، ودراسة (Sama'a Al Hashimi) في اعتماده على استمارة استبيان، ولكنه اختلف عنهم في استناده على دليل مقابلة متعمقة.

ومن حيث عينة البحث اختلف البحث الراهن مع جميع البحوث والدراسات السابقة حيث تكونت عينة البحث الراهن من (٢٤٢مبحوث) يمثلون مجتمع البحث (محافظة القاهرة).

وبالنسبة لأوجه الإستفادة من البحوث السابقة التي تم تناولها في البحث فقد تم الإستفادة من الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث السابقة، بالإضافة إلى الإستفادة من نتائج

هذه البحوث والدراسات ومقارنتها مع نتائج البحث الراهن من حيث اتفاقها واختلافها مع نتائج هذا البحث.

ثامناً:- النظرية المفسرة لموضوع البحث:-

تمثل دراسة روزا التي تركز على التسريع مساهمة نظرية شديدة التطور والدقة في التنظير الإجتماعي النقدي المعاصر. حيث إهتم روزا بإعادة التعريف المفاهيمي لمعنى الحداثة وعلاقتها بالتسريع والسرعة والنمو والإبتكار: "يتميز تاريخ الحداثة بـ تسريع واسع لجميع أنواع العمليات والمسارات في المجالات التكنولوجية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية. وذهب إلى أن تحديد دستور الحداثة برمته ممكن فقط إذا تم تضمين وفهم البعد الزمني، التسريع الإجتماعي، اجتماعيًا.

أهم مفاهيم النظرية:

مفهوم التسريع الإجتماعي وفقًا لروزا، فإن هذا هو المفهوم الرئيس الذي تقوم عليه النظرية ويشير إلى النظام الزمني الذي تقوم عليه العمليات والظواهر والمفاهيم المتضمنة في الحداثة. منذ تحليل المفكرين الكلاسيكيين لعلم الإجتماع: مثل عملية الترشيد التي حللها ماكس فيبر، ديناميكيات التمايز التي فهمها إميل دوركايم، وظاهرة الفردانية التي بحثها جورج زيميل ومشكلة التدجين الفعال عند كارل ماركس.[٥٢] فضلا عن تاريخ إدراك الوقت،[٥٣]وكل من الإحساس المجازي والحرفي بالسرعة،[٥٤] والأطروحات الرأسمالية الجديدة لسياسة السرعة، والمناقشات حول التسارع الذي يحدث في النظرية الديمقراطية، والتخيلات الثقافية والفنية للسرعة في أوائل الحداثة. كما قدم

[52] Social acceleration in late modernity: (ibid) p.3.

[53] Vieira, R. A. "Connecting the New Political History with Recent Theories of Temporal Acceleration: Speed, Politics, and the Cultural imagination of fin de sie`cle Britain."2011.

[54]Duffy, E. The Speed Handbook: Velocity, Pleasure, Modernism. Durham, NC: Duke University Press, 2009.

Mu¨ller2014[55])، فكرة "التسارع الإستباقي" التي لها إمكانات تفسيرية عندما يتعلق الأمر بتجربة التسريع. وهسو (٢٠١٤)،[56]التي دمجت أطروحة روزا بشأن التسريع واختيار رؤى من علم اجتماع النوم. من خلال كل هذه الإسهامات يمر البعد الزمني عبر المادية التاريخية للحداثة والأبعاد الثقافية والسياسية والإقتصادية والفردية.

من خلال تقديم مفهوم التسريع الإجتماعي باعتباره الشاغل التفسيري والمعياري المركزي، يسعى روزا أولا:-إلى تحليل البنية الزمنية للمجتمع الحديث، وذلك من خلال إعادة تنشيط أهمية النظرية الإجتماعية النقدية لفهم أمراض العالم الإجتماعي المعاصر وشرحها والتعامل معها بشكل نقدي، وتهدف عمومًا إلى وضع النقد الاجتماعي في مركز الفكر الإجتماعي. وبالتالي، لا يتشكل التحديث بمرور الوقت فحسب، بل يعني أيضًا تحولًا في الهياكل والآفاق الزمنية. علاوة على ذلك، على غرار إميل دوركايم ونوربرت إلياس، تؤكد الأنطولوجيا الإجتماعية لروزا أن التحولات في وعي الوقت الذاتي، والخبرة والإدراك مرتبطان جدليًا بالتحول الإجتماعي الثقافي الأكبر: "الهياكل الزمنية لمجتمع معين ملزمة معرفيًا ومعياريًا بالإضافة إلى أنها راسخة بعمق في بنية الشخصية التي تحدد طبيعة الأفراد".[57] لا يقتصر تغيير الهياكل الزمنية للمجتمع الحديث على إعادة تشكيل علاقتنا مع بعضنا البعض ومع أنفسنا فحسب، بل إنه يؤثر أيضًا على كيفية ارتباطنا بالعالم المادي والطبيعي الذي نعيش فيه.

ثانيًا - وبشكل وثيق الصلة - يتحدث روزا عن الإختلاف بين الوقت اليومي (التجريبي)، والوقت مدى الحياة (السيرة الذاتية)، والوقت التاريخي (طويل الأمد) وتسجل التوترات وعدم التوافق الحتمي الذي ينشأ نتيجة للتفاعل بينهما. هنا نواجه الملاحظة الحاسمة التي

[55] Mu¨ller, R. 2014. "Racing for What? Anticipation and Acceleration in the Work and Career Practices of Academic Life Science Postdocs." Forum: Qualitative Social Research 2018.

[56] Hsu, E. 2014. "The Sociology of Sleep and the Measure of Social Acceleration." Time & Society 23 (2): 212-34

[57] Rosa, H. Resonance: a sociology of our relationship to the world. Cambridge: Polity Press, 2019b.

تشير إلى موقف روزا التوضيحي لصالح التفسير البنيوي، وليس الوكيل، لظاهرة التسارع: "إن إيقاع وسرعة ومدة وتسلسل أنشطتنا وممارساتنا لا نحدده أبدًا كأفراد بل تقريبًا دائمًا ما تحدده الأنماط الزمنية ومتطلبات التزامن للمجتمع "[٥٨]

تمثل السرعة المتزايدة التي تظهر بها العمليات الاجتماعية والتجارب المعيار الأساسي الذي يميز الحداثة الحالية ويميزها عن سابقاتها. يلاحظ روزا: "إن التسارع الذي يعد جزءًا أساسيًا من الحداثة يتخطى عتبة حرجة في" الحداثة المتأخرة "لا يمكن بعدها تلبية الطلب على التزامن المجتمعي والتكامل الاجتماعي". إن هذا التمزق - الذي يُنظر إليه من منظور زمني - وما ينتج عنه من أزمات وأمراض ومشاكل ذات طابع اجتماعي وسياسي ونفسي، يفتح الإطار المعتمد معياريا الذي يقدم عليه روزا نظريته.

لم ينكر روزا الوعد الحديث المبكر بالسرعة وإنما صاغ مبدأ رئيسيًا للتسريع الإجتماعي: أن التسريع أصبح قوة مهيمنة شبه مستقلة مع قوة توليد سلبي للعواقب والأمراض الإجتماعية والنفسية. أي أن التسريع ليس فقط ظاهرة كمية ولكن الأهم من ذلك أنها ظاهرة نوعية. يجادل روزا بأن الموارد المفاهيمية والمنهجية الموجودة في علم الاجتماع الكلاسيكي والمعاصر موصلة ولكنها غير مناسبة لإلتقاط التسارع. لذلك، هناك حاجة إلى إطار فئوي ينتج عنه تحليل منهجي لأسباب ومظاهر ونتائج عمليات التسريع الحديثة.

تتمثل الحجة الرئيسية لروزا في اقتراح أنه، أولاً، يمكن فهم الحداثة على أنها عملية تسريع لأنها "مبدأ إنمائي مركزي للبعد الزمني للحداثة". ثانيًا، أن هناك أنماطًا للعمل ونطاقًا وآثارًا لعملية التسريع، على المستويين الهيكلي والذاتي. ثالثًا، بمجرد إنشاء الروابط المفاهيمية، تسمح لنا نظرية التسريع الإجتماعي بشرح وتفسير الأمراض

[58] Rosa, H. Social acceleration: ethical and political consequences of a desynchronized highspeed society. Constellations, v. 10, n. 1, 2003.

الإجتماعية المتعددة باعتبارها قضايا مرتبطة بالتسارع، والتي بدورها تمكن من إعادة صياغة النظرية النقدية مع التسارع والوقت في مركزها.[٥٩]

وللتسريع الإجتماعي أبعادٍ ومحركات كالأتي:-

أولاً:-أبعاد التسريع الإجتماعي:- وللتسريع عند روزا أبعاداً ثلاثة:

١-التسريع التقني (الرقمنة) technological acceleration وهو البعد الأكثر وضوحًا والأكثر قابلية للقياس هو المبنى التحليلي الأول-يمثل أحد أهم جوانب الحداثة: "قصة التسارع التي يجب سردها هنا تصف المسار من المحرك البخاري إلى استخدام الطاقة الهيدروليكية ومحرك الإحتراق، وصولاً إلى الكهرباء وتقنيات الكتلة الصناعية، الإنتاج وخط التجميع، وصولاً داخليًا إلى التقنيات الدقيقة لعصر الكمبيوتر". مما لا شك فيه أن معدلات الإتصال والتوزيع والإنتاج والإستهلاك والتداول المستحدثة تقنيًا كانت تتكثف باطراد على مدار المائتي عامًا الماضية. في أواخر الحداثة، تسمح المحاكاة الإفتراضية والرقمنة للعمليات المادية حتى الآن بالتداول والنقل الفوريين وتؤدي إلى ديناميكية غير مسبوقة للأنظمة الإجتماعية والإقتصادية. الأهم من ذلك، أن التسارع التقني يغير الإدراك الذاتي للزمان والمكان، والذي بدوره يصيب العلاقات الإجتماعية ويستعيدها.[٦٠]

٢- تسريع التغيير الاجتماعي، acceleration of social change ويجب فهمه بطريقة مزدوجة. **أولاً،** يشمل إيقاع التغيير في "الممارسات وتوجيه العمل والهيكل الجمعي وأنماط العلاقة". **ثانيًا،** يعني أيضًا أن معدلات التغيير نفسها تتحول وتغير.[٦١] ومع ذلك، يواجه روزا صعوبة كبيرة في بناء الحجة: لا يوجد إجماع في العلوم

[59] Rosa, H, Alienation and Acceleration: Towards a Critical Theory of Late-Modern Temporality, Malmö, NSU Press.2010.

[60] Rosa, H,"Full speed burnout? From the pleasures of the motorcycle to the bleakness of the treadmill: The dual face of social acceleration", International Journal of Motorcycle Studies, 2010.

[61] Social Acceleration:Ethical and Political Consequences of a Desynchronized High-Speed Society Hartmut Rosa(ibid, p.11).

الإجتماعية على ما يعتبر مؤشرا غير محدد للتغيير الاجتماعي. روزا، بدوره، يأخذ زمام المبادرة ويقدم سلسلة من المبررات المفاهيمية التي تساعد على تأهيل المؤشرات ذات الصلة المحتملة التي تشكل التغيير الاجتماعي. يقول روزا إن تسريع التغيير الاجتماعي يمكن تعريفه "على أنه زيادة في معدل انحلال الخبرات والتوقعات الموجهة نحو العمل وكتقلص للفترات الزمنية التي تحدد حاضر كل وظيفة، القيمة، ومجالات العمل".[٦٢] يرى روزا أن الزيادة الكمية تكنولوجيًا واجتماعيًا في سرعة التغيير تغير "التحولات النوعية في تجربة الزمن" بعد ذلك، يبدو أن الحاضر "يتقلص" ويضغط، ونتيجة لذلك تزداد معدلات التقادم الإجتماعي والثقافي. أحد مظاهر مثل هذه الظروف هو ظهور ما يسميه روزا ظاهرة "المنحدرات المنحدرة" "slipping slopes":[٦٣] "الفاعلون [في أواخر العالم الحديث] يعملون في ظل ظروف التغيير الدائم متعدد الأبعاد الذي يجعل الوقوف ثابتًا من خلال عدم التصرف أو عدم اتخاذ القرار أمرًا مستحيلًا". تعد إعادة التكييف والتحديث والتحقيق والصيانة الدائمة الآن من الضروريات السلوكية السائدة لتحقيق الخيارات المستقبلية وحتى للحفاظ على الحالة الحالية. يبدو أن المرونة، وخفة الحركة، وتعدد المهام، والتعليم مدى الحياة، والحاجة المستمرة للتحسين هي رموز لا جدال فيها في مكان العمل والحياة الشخصية الحديثة. على الرغم من أنه لا يزال محل نقاش حول ما إذا كان "المرء يقف على منحدرات منزلقة في جميع مجالات الحياة"، فإن روزا يرى أيضًا أن المستويات المبلغ عنها على نطاق واسع من الإجهاد وضغط الوقت ترتبط بالضرورات الفردية والمؤسسية لـ أن تكون دائمًا على الإنترنت، ومحدّثًا، ومتاحًا، وعلى دراية بأحدث الأدوات والأجهزة التقنية. غالبًا ما تشكل هذه الضرورات ضرورات تشغيلية: "من أجل الحفاظ على موقف الفرد لتجنب الفرص الضائعة، ولتلبية

[62] Rosa H., 2003, "Social acceleration: Ethical and political consequences of a de-synchronized high-speed society", Constellations, 10-1, p.3-33.
[63] Filip Vostal:Towards a social theory of acceleration: Time,modernity, critique. 2018,.p.235-246.

متطلبات التزامن، يتعين على المرء أن يراقب باستمرار ويواكب التغيرات في البيئة الاجتماعية".[٦٤]

٣- تسريع وتيرة الحياة، acceleration of the pace of life وهو يشكل الفئة الثالثة من مخطط روزا ثلاثي الأبعاد، يصور روزا تسارع وتيرة الحياة كنتيجة للتجميع اللاإرادي وحتى القمعي لسرعة العمل وتحويل تجربة الوقت، ووفقًا لروزا، فإن الإجراءات الفردية والحلقات وحتى التجارب تتعرض لضغط متزايد نتيجة للسرعة التكنولوجية وتزايد وتيرة التغيير الإجتماعي. يرتبط هذا، في الواقع، بزيادة حجم وعدد أجزاء المعلومات والسلع والدوافع وجهات الإتصال والقنوات والصلات التي يتعرض لها الفرد أو يتعامل معها بحكم الضرورة: في موقف يحتاج فيه المرء إلى الخوض في مجال يتوسع بشكل كبير، فإن تسريع العمل يصبح استراتيجية زمنية طبيعية وحتى عقلانية. في الواقع، نظرًا لإمكانيات الهواتف الذكية وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات الجديدة فإن الإستجابة الفورية والتفاعل والتوافر المستمر والمعقول أصبحت الآن تشكل التزامات اجتماعية بل إنها تخترق أخلاقيات العمل. لا يقف الإتصال في الوقت الفعلي والتوافر على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع في مركز تجربة الإلهاء الدائم فحسب، بل يبدو أيضًا أنه يجعل نوم الإنسان، آخر منطقة "تسارع أقل" ضعيفة.[٦٥]

إنه في وصف روزا لـ تسريع وتيرة الحياة يربط عمله بـالأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية عند فيبر؛ في تقييم فيبر، فإن الرعاية الزهدية لاكتساب السلع المادية الخارجية، بمجرد ربطها بالوعد الديني للحياة الأبدية، أصبحت "قفصًا حديديًا" للحياة الدنيوية في ظل الرأسمالية. يعيد روزا تفسير هذه العملية الثقافية من منظور بنيتها الزمنية ويرى لاحقًا استبدال الوعد الديني بالحياة الأبدية في الثقافة الرأسمالية بوعد الثروة المطلقة. إن تسريع وتيرة الحياة، واستنفاد أكبر عدد ممكن من خياراتها، يبدو

[64] Rosa.H, Social Acceleration: A New Theory of Modernity, translated and introduced by Jonathan Trejo-Mathys, New York, Columbia University Press, 2013. p.306.
[65] Crary, J., , 24/7: Late Capitalism and the Ends of Sleep, New York, Verso. 2013.

أفضل طريقة لتحقيق هذا الوعد في مواجهة حتمية الموت.[٦٦]ويحدد روزا أربعة مظاهر لتسارع وتيرة الحياة الحديثة: "السرعة رفع الإجراءات الفردية، والقضاء على فترات الراحة، والتداخل الزمني للأنشطة (تعدد المهام)، واستبدال الأنشطة الموفرة للوقت المكلفة مؤقتًا".[٦٧]

ثانياً:-محركات التسريع الإجتماعي:-three dimensions of social acceleration:

كل شكل من أشكال التسارع - التسارع التكنولوجي، وتسريع التغيير الاجتماعي وتسريع وتيرة الحياة - يدفعه "محرك" مميز: **اقتصادي** (منطق رأسمالي)، **ثقافي** (علمانية؛ الوعد الحديث المبكر بالسرعة) **واجتماعي-** الهيكلية (التمييز الوظيفي للمجتمع الحديث). في الوقت نفسه، يتميز التسارع الاجتماعي أيضًا بحلقة ردود فعل تسريع ذاتية التعزيز والتي، بالتفاعل مع المحركات الخارجية، تشكل الهيكل الزمني للحياة الحديثة.

١- المحرك الاقتصادي the economic motor إن أوضح مصدر للتسارع الإجتماعي في المجتمعات الغربية هو بالطبع الرأسمالية. ففي الإقتصاد الرأسمالي، يعتبر وقت العمل عاملاً حاسمًا في الإنتاج بحيث يكون توفير الوقت معادلاً لتحقيق ربح (نسبي)، أيضًا ، يعتبر "الوقت المتوقع" على المنافسين في إدخال تقنيات أو منتجات جديدة عنصرًا أساسيًا في المنافسة في السوق لأنه يسمح "بأرباح إضافية" مهمة من قبل المنافسون اللحاق بالركب. نتيجة لذلك، فإن دائرة الإنتاج والتوزيع والاستهلاك تتسارع باستمرار. هذا يفسر التنافس على التسريع التكنولوجي في المجتمعات الرأسمالية. حيث يقوم النظام الرأسمالي بعمله على تسارع حركة البضائع ورأس المال في مجتمع موجه نحو النمو. وهكذا يرتبط منطق نمو الرأسمالية مع التسارع في الحاجة إلى زيادة الإنتاج

[66] Rosa,H.Social Acceleration: A New Theory of Modernity,ibid, p.1-3.
[67] Rosa, H, Social Acceleration, A New Theory of Modernity ,(ibid. p. 128,129).

والإنتاجية لذلك لم ينسب التسارع الإجتماعي إلى التسارع التكنولوجي فحسب، بل إلى جميع أشكال التسارع.[٦٨]

٢-المحرك الثقافي the cultural motor يرتبط تسارع التغيير الإجتماعي في المجتمعات الغربية ارتباطًا وثيقًا بالمثل الثقافية السائدة للحداثة. التي حولت تدريجيا التوازن بين التقليد والإبتكار نحو أولوية التغيير، مثل ذلك يجب البحث عن "الحياة الواقعية"، كما لاحظ فريدريش أنسيلون في عام ١٨٢٨ ، في التغيير من أجل التغيير. لعبت أشكال الإنتاج الرأسمالية والممارسات الإجتماعية المصاحبة لها دورًا رئيسيًا في إضفاء الطابع المؤسسي على هذه الفكرة، النموذج المثالي الذي صاغه Ancillon هو نتيجة لتصور الحياة التي تكون فيها الحياة الجيدة هي الحياة الكاملة، أي حياة غنية بالخبرات وتطوير القدرات. تطورت هذه المثالية الثقافية الحديثة المهيمنة في علمنة الوقت ومفاهيم السعادة البشرية.[٦٩]

٣-المحرك الهيكلي the structural motor بصرف النظر عن التفسيرات الإقتصادية والثقافية لديناميات التسارع الغربي الحديث، يتم تسريع التغيير الإجتماعي من خلال المبدأ البنيوي الأساسي للمجتمع الحديث. في مجتمع لا يتم فصله بشكل أساسي في التسلسل الهرمي فصول دراسية ولكنها منظمة على غرار "الأنظمة" الوظيفية، مثل السياسة، العلم والفن والإقتصاد والقانون وما إلى ذلك، يزيد التعقيد بشكل كبير. نتيجة لذلك، يفتح المستقبل أمام حالات طوارئ غير محدودة ويختبر المجتمع الوقت في شكل تغيير وتسارع دائمين. هذا التعقيد المتزايد والطوارئ تخلق وفرة من الخيارات والإمكانيات. لأن هذه لا يمكن التعامل معها في وقت واحد إلا إذا تم تسريع المعالجة نفسها. وهكذا نجد ملف الازدواجية الهيكلية المفاجئة أو "انعكاس" المعضلة الثقافية، هنا،

[68] Rosa، H, 2013, Social Acceleration (ibid. p.160).
[69] Rosa, H, Social Acceleration:Ethical and Political Consequences of a Desynchronized High-Speed Society,2015. p.11-13.

أيضًا، نجد نوعًا مختلفًا من الداخل ؛ جدلية النمو والتسارع التي تتميز بها المجتمعات الحديثة، هنا كمحرك دافع للتغيير الإجتماعي (الهيكلي).[٧٠]

مجتمع التسريع هو مجتمع يتميز بالقدرة المتزامنة على تغطية العمليات بشكل أسرع فيما يتعلق بالوقت والارتفاع النوعي الموازي للسلع والمعلومات والتبادلات التي سيتم استهلاكها ومعالجتها ونقلها. تخدم هذه المفارقة الواضحة غرضًا توضيحيًا قويًا: من ناحية، تدعي ندرة الوقت سرعة أكبر وبالتالي تدفع الحاجة إلى اختراع تكنولوجي يوفر الوقت بشكل أسرع، ومن ناحية أخرى، التوتر بين معدلات النمو ومعدلات التسارع بشكل أساسي يشرح لماذا نميل إلى إدراك العالم بشكل أسرع من أي وقت مضى[٧١]. يكشف هذا المنظور في مجال التقنيات الإلكترونية / الاتصالات الجديدة عن نوع ناشئ من عدم المساواة الاجتماعية بين أجيال من الأشخاص الذين ولدوا في عصر الإنترنت، ويبدو أن مخزون المهارات والمعرفة التي يكتسبونها غير متوافق مع أساليب المشاركة والتواصل "الأبطأ" للجيل الأكبر سناً. يمكن التكهن بأن المستخدمين والمستهلكين المقتدرين من الناحية التقنية للأجهزة والبرامج المتغيرة باستمرار - أولئك الذين يعرفون القراءة والكتابة رقميًا - سيكونون (وهم بالفعل) في وضع مفيد من الناحية الهيكلية على عكس أولئك الذين يفتقرون أو يقاومون اكتساب مهارات مماثلة.[٧٢]

نحو إطار نظري مفسر لموضوع البحث:-

١-مع دخول القرن الحادي والعشرين عقده الثاني، فإن الرقمنة وتأثيراتها وخاصة على كبار السن لم يعد موضوعًا مهملاً في علم الاجتماع؛ حيث تربط الرقمنة المجتمع بتسارع دائم مما جعل من قضايا الوقت والسرعة تشكل إلحاحاً جديداً في العلوم الإجتماعية، خاصة وانه قد تم إهمال تنظيرات هذه القضايا وآثارها على الحياة

[70]Social Acceleration, (ibid, p. 14).
[71] Rosa، H, 2013. Social Acceleration(ibid. p. 152-159).
[72] Towards a social theory of acceleration: Time,modernity, critique (ibid. p. ٢٤٣).

الإجتماعية والأجيال. مما يستدعي المزيد من البحث والتحقيق حول: أين ومتى وكيف وإلى أي مدى تحدث الرقمنة وتؤثر على علاقات كبار السن كإستجابة ثقافية للتسريع.

٢- إن الرقمنة بمظاهرها وأشكالها تدمر الحدود العمرية لهويات الأجيال من خلال توفير مساحة جديدة يحصل فيها الأفراد على فرص متساوية للوصول إلى الخبرات والمعلومات. بحيث يعيد بناء جيل رقمي جديد مستوعبا للوقت والسرعة ومظاهرهما وتحدياتهما. بحيث يكتسب الجيل قيمة تحليلية جديدة ليس فقط لتحليل التحولات في الحياة الإجتماعية، ولكن أيضًا كيف تشكل الرقمنة الحياة الإجتماعية وتعادلها في المجال المادي.

٣- يواجه تعامل كبار السن مع الحياة الرقمية اليومية بعض التحديات والمفارقات، ومع استمرار اعتماد جوانب الحياة اليومية بشكل متزايد على التكنولوجيا الرقمية، من الضروري تزويد كبار السن بفرص لاكتساب المهارات الكافية بحيث يكونوا قادرين على المشاركة الكاملة كمواطنين أكفاء في المجتمع الرقمي اليوم.

٤ - ان تحقيق الشمول الرقمي وإشراك كبار السن في "العالم الرقمي" يجب أن يكون هدفا تسعى إلى تحقيقه كافة المجتمعات خاصة وبعد ان أعلنت الحكومات في جميع أنحاء العالم التزامها ببناء مجتمع معلومات محوره الناس وشامل وموجه نحو التنمية. ولكن على الرغم من الانتشار السريع للتقنيات الرقمية، فإن نسبة كبيرة من سكان العالم لا تزال "مستبعدة رقميًا". وغالبية الذين يندرجون في هذه الفئة هم من كبار السن، وبالتالي فمن المهم فهم العوامل التي تسبب أو تساهم في الإستبعاد الرقمي لكبار السن، وفهم العواقب على الأفراد والمجتمع، وتحديد الطرق التي يمكن من خلالها تعزيز الإدماج الرقمي، ودعم العلاقات الإجتماعية.

تاسعاً: الإجراءات المنهجية للبحث:

١- **نوع البحث:** يدخل هذا البحث ضمن الأبحاث الوصفية التحليلية؛ حيث يحاول البحث الراهن الكشف عن العلاقة بين الرقمنة والعلاقات الإجتماعية لكبار السن ومن أجل تحقيق ذلك تم وضع مجموعة من التساؤلات في محاولة لجمع الحقائق

المختلفة المتعلقة بالقضية المطروحة وتحليلها وتفسيرها من أجل التعرف على تأثيرات الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن.

٢- **منهج البحث**: اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والذي يهدف إلى جمع المعلومات وتحليل البيانات بغرض الحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة منه، ويختلف المسح الاجتماعي عن البحث المكتبي بأنه يعتمد على الاتصال المباشر بالناس أو بعينه منهم ،[٧٣] وتم المزاوجه بين التحليل الكمي، والكيفي لتحقيق أعلى معدل من التحليل والموضوعيه في الوصول للنتائج، حيث يساعد التحليل الكمي على معرفة آراء المبحوثين حول مدى الاعتماد علي الوسائط الرقمية فى التواصل مع الاخرين، ودراسة العلاقة بين مظاهر الرقمنة والتغيير في نمط العلاقات الاجتماعية لكبار السن، ومن ثم معرفة تحديات الرقمنة التى تواجه كبار السن وتؤثر على علاقاتهم الاجتماعية، وبالتالى دعم العلاقات الاجتماعية لكبار السن في ظل المجتمع الرقمى. كما يتم الإعتماد على التحليل الكيفي في إطار من الوصف والتفسير؛ مما يساعد على العمق في تحليل الظاهرة موضوع الدراسة.

٣- **أدوات جمع البيانات:**

أ- **مقياس** تم تطبيق مقياس ليكرت الثلاثي المكون من ثلاثة اختيارات (موافق، محايد، غير موافق) بغرض جمع البيانات الكمية عن أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن وتفسير ذلك في ضوء نظرية التسريع الإجتماعي (لهارتموت روزا) وقد تشكل المقياس من أربع محاور؛ حيث تناول المحور الأول: مظاهر الرقمنة لدى كبار السن. بينما تناول المحور الثاني تأثير الرقمنة على نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن. وتناول المحور الثالث:

[٧٣] وائل عبد الرحمن التل ، د. عيسى محمد قحل ، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ط٢ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص١٠٨

التحديات التى فرضتها الرقمنة على كبار السن. وكان المحور الأخير: مقترحات لدعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن في المجتمع الرقمي.

ب- **دليل مقابلة متعمقه :** وتم تطبيقة على (٢٠) مُسن، (١٧) مُسنة الذين كانوا على استعداد للمشاركة في المقابلة والتحدث في محاور الدليل؛ التي تضمنت نفس محاور المقياس الأربعة سالفة الذكر.

٤- **وحدة الدراسة الميدانية:_** تعتمد الدراسة الميدانية على وحدة أساسية هي الفرد(كبار السن)، وذلك من منطلق التعرف علي آرائهم في أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن، والتحديات التي تواجههم، ومقترحاتهم لدعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن.

٥- **مجتمع البحث:** يتشكل مجتمع البحث من كبار السن بمحافظة القاهرة؛ الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٠ و٧٥عاماً وهم من يطلق عليهم شباب المسنين[٧٤] young-old وهي الفئة الأولى من تصنيف الأمم المتحدة الثلاثي للمسنين، كما أسلفنا في تعريف كبار السن. وهي الفئة التي تنطبق عليها شروط تطبيق المقياس وهو إمتلاكهم جهاز كمبيوتر أو هاتف حديث متصل بالإنترنت وأن يكون لديهم قدر من التعامل مع التكنولوجيا. وتم اختيار محافظة القاهرة، وهي أكبر محافظة مصرية، وأكثرها من حيث عدد السكان؛ حيث بلغ عدد سكانها طبقا لتعداد ٢٠١٧.[٧٥] ٩,٥ مليون نسمة، وعدد المسنين بها ٨١٢,٠٦٣ نسمة. وتم حصر الفئة العمرية من ٦٠-٧٥ وبلغ عددهم ٧٦٣,١٥٧، بينما وصل عدد سكانها طبقا للساعة السكانية للجهاز المركزي للتعبية والإحصاء بنهاية عام ٢٠٢٢ إلى ١٠,٢ مليون نسمة، وعدد المسنين بها إلى ما يقرب من المليون نسمة.[٧٦] وروعى في إختيار العينة أن تكون ممثلة لشرائح إقتصادية

[74] Social Media and Elderly People (ibid).
[75] https://www.capmas.gov.eg/ .
[76] https://www.cairo24.com.

وإجتماعية مختلفة، وأن تشمل النوعين ذكور وإناث بمستوى تعليمي يتراوح بين التعليم المتوسط والجامعي وفوق الجامعي.

٦-عينة البحث:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية، نظراً لعدم التجانس بين فئات العينة من حيث النوع، والتعليم، والشريحة الاقتصادية والاجتماعية، وتم تطبيق المقياس على عينة من كبار السن مكونة من (٢٤٢ مفردة) وهو العدد الذي وافق على ملأ المقياس، ويتوفر فيه الصفات المطلوبة لتطبيق البحث، ويحمل نفس خصائص مجتمع البحث والعينة موزعة بحسب النوع (١٣٢ مسن، و١١٠ مسنة) وبحسب المستوى التعليمي (٨٨ تعليم متوسط، ١٠٨ تعليم جامعي، ٤٦ تعليم فوق جامعي) حيث أن أعلى مستوى تعليمي بين هذه الفئة استخداما للوسائط الرقمية هم حملة الشهادات الجامعية وفوق الجامعي، تليها متوسطي التعليم. والعينة موزعة بين سبعة أحياء من أشهر أحياء محافظة القاهرة (حيث تم حصر أحياء القاهرة ال ٣٧ وتم الإطلاع على تصنيفها بين أحياء راقية ومتوسطة وشعبية، ثم تم اختيار عدد أحياء ممثلة لكل مستوى من المستويات الثلاث وهي أحياء (مصر الجديدة ومدينة نصر) ممثلة للمستوى المرتفع، وأحياء (حدائق القبة، شبرا، عباسية) ممثلة للمستوى المتوسط، وأحياء (روض الفرج، الدرب الأحمر) ممثلة للمستوى المنخفض أو الشعبي؛ وهي الأحياء التي تمكنت الباحثة من الحصول منها على أكبر عدد من المبحوثين الذين يحملون نفس خصائص مجتمع البحث وتتوفر فيهم السمات المطلوب قياسها، والتي تمكنت من مقابلة بعض منهم وإجراء مقابلات متعمقة معهم. وقد تم التطبيق فى الفترة من ٢٠٢٢/١١/١ إلى ٢٠٢٢/١٢/٣١، ثم رصد نتائج التطبيق وتحليلها.

- **تحديد متغيرات البحث:** المتغير المستقل: "التسريع التقنى (الرقمنة) (كأحد أشكال التسريع الإجتماعي)".
- المتغير التابع: **"العلاقات الإجتماعية لكبار السن".**

٦- ضبط المتغيرات المؤثرة فى تجربة البحث:

أ- **النوع**: حرصت الباحثة على التنوع فى اختيار أفراد عينة البحث بأعداد ونسب متقاربة من حيث الرجال والنساء كبار السن حيث بلغت ٢٤٢ مسن وانقسمت الى (١٣٢ مسن، ١١٠ مسنة). تمشياً مع النسبة الكلية لكل من الذكور والإناث من كبار السن وفقاً لتقديرات السكان الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بتاريخ ١-٧-٢٠٢٢[٧٧]، حيث بلغ عدد المسنين ٦,٩ مليون مسن وبلغ عدد الذكور منهم ٣,٧ مليون نسمة، بينما عدد المسنات الإناث ٣,٢ مليون نسمة.

ب- **المستوى التعليمى**: حرصت الباحثة على اختيار أفراد عينة البحث من مستويات تعليمية مختلفة والجدول التالى يوضح التكرارات والنسب المئوية للعينة وفقا لمتغير النوع والمستوى التعليمى:

جدول (١)
تقسيم عينة البحث وفقا لمتغير النوع والمستوى التعليمى

التعليم / النوع	متوسط		جامعى		فوق جامعى		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ذكور	٥٠	%٢١	٥٦	%٢٣	٢٦	%١١	١٣٢	%٥٥
إناث	٣٨	%١٦	٥٢	%٢١	٢٠	%٨	١١٠	%٤٥
المجموع	٨٨	%٣٧	١٠٨	%٤٤	٤٦	%١٩	٢٤٢	%١٠٠

تشير البيانات الميدانية إلى تنوع المستوى التعليمي بين تعليم متوسط بنسبة ٣٧%، وتعليم جامعي بنسبة ٤٤%، وتعليم فوق جامعي بنسبة ١٩% حيث بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى بين المسنين ١٠,٤% عام ٢٠٢١ (١٤,٤% من

[77] https://www.capmas.gov.eg/

إجمالي ذكور المسنين)، و(٦,٣% من إجمالي إناث المسنين). وهم أكثر الفئات بين المسنين استخداماً للتكنولوجيا واقتناءً للأجهزة اللوحية والهواتف الحديثة.

ج-المستوى الاقتصادى (الدخل): حرصت الباحثة على اختيار أفراد عينة البحث من مناطق سكنية مختلفة لتعكس مستويات اقتصادية متنوعة حيث تمثل منطقة (مصر الجديدة ومدينة نصر) المستوى الإقتصادي والإجتماعي المرتفع، بينما تمثل منطقة (حدائق القبة، شبرا، عباسية) المستوى الإقتصادي المتوسط، بينما تمثل منطقة (روض الفرج، الدرب الأحمر) المستوى الإقتصادي المنخفض. والجدول التالى يوضح التكرارات والنسب المئوية للعينة وفقا لمتغير النوع والمستوى الاقتصادى:

جدول (٢) تقسيم عينة البحث وفقا لمتغير النوع والمناطق السكنية

المنطقة / النوع	مصر الجديدة		مدينة نصر		شبرا		عباسية		حدائق القبة		الدرب الاحمر		روض الفرج		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ذكور	١٧	٧ %	١٦	٧ %	٢٠	٨ %	١٩	٨ %	١٧	٧ %	٢٢	٩ %	٢١	٩ %	١٣٢	٥٥ %
إناث	١٧	٧ %	١٥	٦ %	١٦	٧ %	١٦	٦ %	١٤	٦ %	١٥	٦ %	١٧	٧ %	١١٠	٤٥ %
المجموع	٣٤	١٤ %	٣١	١٣ %	٣٦	١٥ %	٣٥	١٤ %	٣١	١٣ %	٣٧	١٥ %	٣٨	١٦ %	٢٤٢	١٠٠ %

٧- الأسلوب الإحصائى المستخدم:

تم حساب وتحليل البيانات والنتائج باستخدام اختبار كا^{٢} من خلال المعادلة التالية:

حيث ت التكرار الملاحظ، ت/ التكرار المتوقع.

$$\text{كا}^{٢} = \text{مجـ} \frac{(\text{ت} - \text{ت}/)^{٢}}{\text{ت}/}$$

وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Spss)

حساب معامل الثبات:

يقصد بثبات المقياس حصول الباحث على نفس النتائج تقريباً فى كل مرة يطبق فيها المقياس على نفس العينة.

وهناك عدة طرق لحساب الثبات مثل طريقة إعادة تطبيق المقياس، وطريقة الصور المتكافئة، وطريقة التجزئة النصفية، وقد اختارت الباحثة لحساب معامل الثبات طريقة التجزئة النصفية نظراً لأنها لا تحتاج لوقت طويل فى حسابها. ويقصد بطريقة التجزئة النصفية أن يقسم المقياس إلى نصفين (نصف يشمل الأسئلة الفردية والأخر يشمل الأسئلة الزوجية) ويتم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين فى النصفين.

وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين فى النصفين باستخدام معادلة بيرسون:

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^{٢} - (\text{مجـ س})^{٢}][ن \text{ مجـ ص}^{٢} - (\text{مجـ ص})^{٢}]}}$$

وكان معامل الارتباط = ٠,٣٨٧

ثم تم حساب معامل ثبات المقياس بمعادلة سبيرمان وبراون: رأأ = ٢ر ÷ (١ + ر)

حيث(ر) = معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (٠,٧٨٥).

وقد بلغ معامل الثبات ٠,٨٧٩ وهو معامل ثبات مرتفع.

- صدق الاتساق الداخلى المقياس:

يمثل الصدق مدى التجانس الداخلى لعبارات للاستبيان ويتأثر بمدى اتساق وتماثل العبارات مع الهدف من المقياس بمعنى أدق هل يقيس المقياس ما وضع لقياسه؟، وقد تم حساب الصدق الداخلى للمقياس بحساب معاملات الارتباط باستخدام معادلة بيرسون:

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^{٢} - (\text{مجـ س})^{٢}][ن \text{ مجـ ص}^{٢} - (\text{مجـ ص})^{٢}]}}$$

وقد تم تقدير درجة كلية للمقياس وحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط كالتالى:

جدول (٣): يوضح معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط
١.	مظاهر التسريع الاجتماعى التقنى (الرقمنة) لدى كبار السن	٠,٦٥٧**
٢ .	تأثير الرقمنة على نمط العلاقات الاجتماعية لدى كبار السن	٠,٦٧١**
٣.	التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن	٠,٨٣٤**
٤.	مقترحات لدعم العلاقات الاجتماعية لكبار السن فى المجتمع الرقمى	٠,٧٩٦**

يتضح من الجدول السابق أن الأبعاد ** دالة عند مستوى (٠,٠١)، * دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهذا يعطى دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلى، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها فى نتائج البحث الحالى.

عاشراً:- مناقشة النتائج في ضوء الأهداف والفروض والنظرية

- **نتائج البحث وتفسيرها:**

مع تزايد رقمنة مجتمعنا، أصبح الإتصال باستخدام التقنيات الرقمية أكثر انتشارًا. حيث تبنت جميع الفئات العمرية إعتماد التكنولوجية في الخدمات العامة، والحياة الإجتماعية، ومنهم فئة كبار السن "المهاجرون الرقميون"؛ وحيث أنهم نشأوا في عصر يخلو من مثل هذه التقنيات، فمن المرجح أن تختلف الفرص والقيود والمكافآت المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالنسبة للفئات العمرية الأصغر والأكبر سناً. فقد أدى استخدام التكنولوجيا إلى تشبع الأفواج الأصغر سنًا إلى حد كبير، في حين أن هناك اختلافات كبيرة في استخدام التقنيات في أواخر العمر سواء في الخدمات العامة، أو العلاقات الإجتماعية. ومن هنا هدف البحث الحالى إلى دراسة فاعلية نظرية التسريع الإجتماعى فى تفسير أثر الرقمنة على العلاقات الإجتماعية لكبار السن، ومدى الإعتماد عليها فى التواصل مع الآخرين، ودراسة العلاقة بين مظاهر التسريع الإجتماعى والتغيير في نمط العلاقات الاجتماعية لكبار السن، ومن ثم معرفة تحديات الرقمنة التى تواجه كبار السن،

وبالتالى دعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن في ظل المجتمع الرقمى. وسوف نناقش نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة والمقولات النظرية من خلال الفروض والمحاور الآتية :-

***مناقشة الفرض الأول: ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الأول على: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين تكرار استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستجابات العينة حول زيادة اعتماد كبار السن على التقنيات الرقمية في مقابل التعاملات المباشرة وجها لوجه.** وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات عينة البحث للمحور الأول والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٤)

نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات عينة البحث للتحقق من صحة الفرض الأول

الفرض الأول	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) المحسوبة	قيمة (كا٢) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
زيادة اعتماد كبار السن على التقنيات الرقمية في مقابل المعاملات المباشرة	٣	٢	٢١,٥٤	٩,٢١٠	دال

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق بالفرض الأول عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة ٢١,٥٤ وهى أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الإجابات الأكثر تكراراً، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الأول، وهو ما يشير إلى إستجابة كبار السن للتقنيات الرقمية وقبولهم لإستخدامها حتى أكثر أحياناً من إعتمادهم على المعاملات المباشرة. وهذا يدل على إستجابتهم للرقمنة التي فرضها التسريع الإجتماعي وهي أحد أشكاله. **نخلص من ذلك** إلى أن الرقمنة كشكل من أشكال التسريع الإجتماعي قد فرضت نفسها على فئة كبار السن وبدأوا في الإستجابة لتداعياتها، واستخدامها في حياتهم اليومية بدلاً عن المعاملات المباشرة في بعض الأحيان. أي أن التطور التقني يتبعه تطور

إجتماعي ثقافي. وهو ما أكده روزا في غضون تقديمه لمفهوم التسريع الإجتماعي وتحليله للبنية الزمنية للمجتمع الحديث؛ من أن التحديث لا يتشكل بمرور الوقت فحسب، بل يعني أيضًا تحولًا في الهياكل والآفاق الزمنية. وأن التحولات في (وعي الوقت الذاتي، والخبرة والإدراك) مرتبطان جدليًا بالتحول الاجتماعي الثقافي الأكبر: "الهياكل الزمنية لمجتمع معين ملزمة معرفيًا ومعياريًا بالإضافة إلى أنها راسخة بعمق في بنية الشخصية التي تحدد طبيعة الأفراد". والشكل التالى يوضح النسب المئوية لإجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الأول:

***مناقشة الفرض الثانى: ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الثانى على: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين تكرار استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستجابات العينة حول استخدام كبار السن للتقنيات الرقمية في الخدمات العامة أكثر من استخدامها فى التواصل مع الآخرين.**

شكل (١)

غلبة الرقمنة على التعامل المباشر وجها لوجه

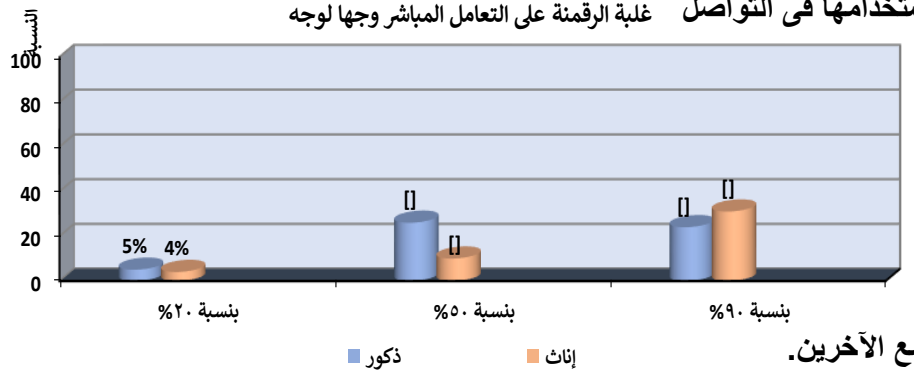

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا^{2}) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات عينة البحث للمحور الأول والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٥)

نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات عينة البحث للتحقق من صحة الفرض الثانى

الفرض الثاني	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) المحسوبة	قيمة (كا٢) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
زيادة اعتماد كبار السن على التقنيات الرقمية في الخدمات العامة أكثر من التواصل الإجتماعي	٣	٢	١٨,٣٤	٩,٢١٠	دال

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق بالفرض الثانى عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة ١٨,٣٤ وهى أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الإجابات الأكثر تكراراً، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الثانى، والشكل التالى يوضح النسب المئوية لإجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الثانى:

شكل (٢)

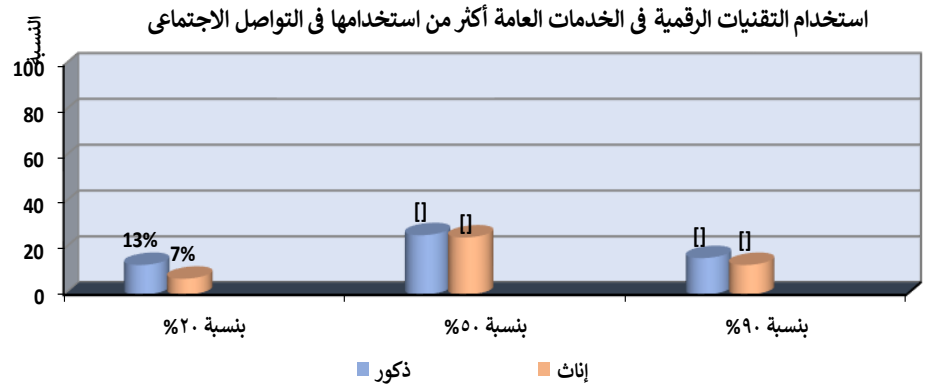

ويبين لنا الشكل السابق أن الإجابات الأكثر تكراراً تمثلت في نسبة ال ٥٠% وهو ما يشير إلى أن إستخدام كبار السن للتقنيات الرقمية قد شمل كل جوانب الحياة المادية

والإجتماعية بقدر متساوٍ؛ حيث لم يقتصر في استخدامه للتقنيات الرقمية على الخدمات العامة فقط وإنما تعدى ذلك إلى إستخدامها في التواصل الإجتماعي مع الآخرين. **نستنتج من ذلك** أن كبار السن يستخدمون التقنيات الرقمية في الخدمات الرقمية والتواصل الإجتماعي على حدٍ سواء وبقدرٍ متساوي. وهو ما يتفق مع دراسة A. Wanka الذي قام بتحليل كيفية تبني التقنيات الرقمية وعرضها من قبل الأجيال الأكبر سناً. وتبين أنه تتقدم الرقمنة بسرعة ويزداد معدل تبني التقنيات الرقمية من قبل كبار السن. وهو ما يتفق كذلك مع المبدأ الرئيس الذي صاغه روزا في نظريته عن التسريع والذي يشير إلى: أن التسريع أصبح قوة مهيمنة شبه مستقلة؛ أي أن التسريع ليس فقط ظاهرة كمية ولكن الأهم من ذلك أنها ظاهرة نوعية تستخدم في كل نواحي الحياة.

المحور الأول: مظاهر الرقمنة التي يفرضها تسريع التغيير الإجتماعي لدى كبار السن:

التسريع الإجتماعي هو سمة أساسية للحداثة المتأخرة؛ حيث تدفع الحداثة إلى تسارع إيقاع الحياة الإجتماعية مع زيادة الإحساس بالحاجة إلى الوقت. ولتسريع إيقاع الحياة مظاهر عدة ذكرها روزا في كتابه منها الوجبات السريعة ـ والإتصالات عبر شبكة الإنترنت والقيام بعدّة أعمال بالوقت نفسه، ومن هذا المنطلق، أصبح التطور التكنولوجي المتلاحق هو الإستجابة السريعة لهذا التسريع، فاخترقت التكنولوجيا بكل مظاهرها كل تفاصيل حياتنا، وأصبح على الجميع تقبل التكنولوجيا بكل مظاهرها، يتساوى في ذلك "المواطنون الرقميون" و"المهاجرون الرقميون"، ولكن لأن التقنيات الرقمية أصبحت منتشرة بشكل متزايد في حياتنا اليومية. وفرضت نفسها على كل الأجيال وكل الطبقات. فكان عليهم التكيف معها وإلا عجزوا عن الإندماج في المجتمع الحديث. ومن هنا بدأ كبار السن في التعرف على التقنيات والأجهزة والتطبيقات الرقمية الجديدة، واستخدامها في العديد من مجالات حياتهم اليومية، ذلك أن الهروب من الرقمنة وعواقبها أصبح شبه مستحيل. وللرقمنة مظاهر عدة كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٦)

الرقم	العبارات	المتوسط	الإنحراف المعياري	ترتيب العبارة
١	أستخدم الإنترنت بشكل يومى.	٢,٤٧٩	٠,٧٣٣	٢
٢	أعتمد على الإنترنت للعثور على المعلومات، والوصول إلى فرص التعلم، والكتب الرقمية.	٢,٦٢٨	٠,٦٣٢	١
٣	استقبل إشارات الراديو والتلفزيون الرقمى عن طريق الإنترنت.	١,٩٤٢	٠,٨٠٨	٧
٤	أدفع الفواتير وأقوم بعمل الخدمات المصرفية وأتسوق عبر الإنترنت.	٢,٢٧٢	٠,٨١١	٥
٥	أستخدم الإنترنت في ألعاب الفيديو، وأجهزة تتبع اللياقة البدنية.	١,٧٠٢	٠,٨١٣	٨
٦	اكتفي بالاتصالات الهاتفية للتواصل مع العائلة والأصدقاء.	٢,٣٤٧	٠,٧٧٥	٤
٧	أتواصل مع الآخرين عن طريق بريدي الإلكتروني بشكل مباشر.	٢,٠٤١	٠,٨٦٨	٦
٨	مواقع التوصل الاجتماعى الوسيلة الأكثر استخداما للتواصل مع العائلة والأصدقاء.	٢,٤١٣	٠,٧٧٤	٣

أكدت التحليلات الإحصائية تعدد مظاهر الرقمنة لدى كبار السن وتمثلت في:

=إعتماد الوسائط الرقمية كوسيلة أساسية للتعامل في الحياة اليومية: نظرا للتطور التكنولوجي السريع والمتلاحق، ولأن هذا التطور لم يخص مجتمعات بعينها دون أخرى، ولم يعد يقتصر على مجالات العمل فقط، وإنما فرضت التكنولوجيا نفسها على كافة المجتمعات وفي كل المجالات، حيث أصبحت تتجه المجتمعات إلى رقمنة كل شيئ بحيث لم يعد هناك بد من استخدامها في تفاصيل حياتنا اليومية، ولم يستثنى من مظاهر تلك الرقمنة كبير أو صغير، فأصبح من المعتاد على كبار السن إستخدام التقنيات الرقمية، وأصبح من المألوف أن نراهم يستخدمون الأدوات التكنولوجية لتسهيل قضاء مهامهم اليومية. سواء استخدامها **للعثور على المعلومات، والوصول إلى فرص التعلم، والكتب الرقمية.** بمتوسط ٢,٦٢٨ حيث قالت الحالة (م.أ) "أي معلومة عايز أعرفها دلوقتي مبغلبش التليفون في إيدي أعمل عنها بحث واعرفها علطول". وأصبح هذا الإستخدام للإنترنت بشكل يومي بمتوسط ٢,٤٧٩ حيث قالت الحالة (ن.ب) "مفيش يوم بيعدي إلا ولازم استخدم النت لأي سبب؛ أشغل فيديو يسليني، أسأل على مكان عايز أروحه ومش عارف طريقه، أو أدفع فاتورة"، كما يستخدم كبار السن التكنولوجيا في

الخدمات الممثلة في التسوق، ودفع الفواتير، والمعاملات المصرفية. كما ورد في البيانات الإحصائية: **"أدفع الفواتير وأقوم بعمل الخدمات المصرفية وأتسوق عبر الإنترنت"** بمتوسط **٢,٢٧٢** . وعلى الرغم من أن الرقمنة ووسائلها ومظاهرها قد اخترقت مجال الرفاهية الإجتماعية، إلا أن كبار السن لم يألفوا بعد بشكل كبير إعتماد الرفاهية الرقمية إن جاز لنا هذا التعبير. وهو ما أظهرته البيانات الإحصائية **استقبل إشارات الراديو والتلفزيون الرقمى عن طريق الإنترنت بمتوسط ١,٩٤٢. يليه: أستخدم الإنترنت في ألعاب الفيديو، وأجهزة تتبع اللياقة البدنية. بمتوسط ١,٧٠٢.** نستنتج من ذلك: تعدد مظاهر الرقمنة لدى كبار السن، وزيادة نسبة إعتمادهم على الرقمنة بمظاهرها المختلفة بداية من استخدامها في البحث عن المعلومات، مرورا باستخدامها في دفع الفواتير، والخدمات المصرفية والتسوق عبر الإنترنت بينما يقل إعتمادهم عليها كوسيلة للرفاهية. وهو ما يتفق مع دراسة David Padilla-Góngoraa عن عادات كبار السن فيما يتعلق بالوصول إلى المعلومات الجديدة وتكنولوجيات الاتصال. وتحسين المهارات الرقمية للمواطنين الأوروبيين الكبار **وكشفت النتائج** عن غلبة استخدام كبار السن لوسائل الرقمنة في البحث عن المعلومات الجديدة وتكنولوجيا الإتصال. ودراسة Wenche M. Rønning في كيفية تكيف كبار السن مع حياتهم الرقمية اليومية. وكشفت النتائج أن غالبية كبار السن يستخدمون الإنترنت يوميًا وأغلب استخدامهم له في الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، وقراءة أو تنزيل الأخبار عبر الإنترنت، واستخدام البريد الإلكتروني والعثور على معلومات حول السلع والخدمات والبحث عن الخدمات المتعلقة بالسفر والإقامة، ويقل تماما استخدامهم له كوسيلة للرفاهية الإجتماعية. واعتياد كبار السن استخدام الرقمنة في قضاء كثير من الخدمات هو ناتج عن سرعة التغيير الاجتماعي **وهو ما يتفق مع مقولة روزا** عن تسريع التغيير الإجتماعي حيث يرى روزا أن الزيادة الكمية تكنولوجيًا واجتماعيًا في

سرعة التغيير تغير "التحولات النوعية في تجربة الزمن" بعد ذلك، يبدو أن الحاضر "يتقلص" ويضغط، ونتيجة لذلك تزداد معدلات التقادم الإجتماعي والثقافي.

= إعتماد الوسائط الرقمية كوسيلة أساسية للتواصل مع الآخرين: على الرغم من أن كبار السن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أقل من الفئات العمرية الأخرى، إلا أن معدلات استخدامهم لها في ازدياد خاصة عندما تظهر الحاجة لذلك؛ كما في حالات سفر الأبناء والأحفاد أو بعد المسافات تكون وسائل التواصل أكثر فائدة للبقاء متصلاً مع الآخرين. أي أنه بمجرد أن يكون لدى كبار السن سبب لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ويكونون على دراية بالتكنولوجيا، فإنهم يبدأون في رؤية الفوائد وهو ما أظهرته البيانات الإحصائية: **مواقع التوصل الإجتماعى الوسيلة الأكثر استخداما للتواصل مع العائلة والأصدقاء. بمتوسط ٢,٤١٣.** وهو ما أكدته الحالة (أ.م) حيث قالت "أحسن حاجة في وسائل التواصل سواء الواتساب أو الماسنجر إني بكلم ولادي في أي وقت خاصة لما يكونوا مسافرين، ده أحسن كمان من الاتصال بالتليفون علشان بعرف أشوفهم لما أكلمهم فيديو مش بسمع صوتهم بس" وجاء استخدام الإتصالات الهاتفية ورسائل البريد الإلكتروني في مرتبة أقل من حيث الإستخدام بعد وسائل التواصل الإجتماعي كما بينته البيانات الإحصائية **"اكتفي بالاتصالات الهاتفية للتواصل مع العائلة والأصدقاء. بمتوسط ٢,٣٤٧. يليه أتواصل مع الآخرين عن طريق بريدي الإلكتروني بشكل مباشر. بمتوسط ٢,٠٤١. نخلص من ذلك** أن كبار السن يستخدمون الوسائط الرقمية للأغراض الإجتماعية في المقام الأول. حيث إزداد إعتمادهم عليها في التواصل مع العائلة والأصدقاء خاصة في حالة السفر وبُعد المسافات بين المُسن وذويه. وهو ما يتفق مع دراسة Gizem Hülür حول استخدام التكنولوجيا (الاجتماعية) لدى كبار السن والارتباطات بالتكامل الاجتماعي والرفاهية. حيث كشفت النتائج أن كبار السن يستخدمون الإتصالات الإجتماعية عبر الإنترنت بشكل كبير، وهذه الزيادة في الإستخدام قد تخدم وظيفة تعويضية لدى كبار السن الذين لديهم شبكات عائلية أصغر.

وهو ما يفسره البُعد الثالث من أبعاد التسريع الإجتماعي عند روزا وهو بعد "تسريع وتيرة الحياة" والتي ترتبط بالإنطباع الحديث بأن العالم الذي نعيش فيه يزداد سرعة، وبالتالي تزداد وتيرة التغير الإجتماعي. يرتبط هذا، في الواقع، بزيادة حجم المعلومات والسلع وجهات الاتصال والقنوات والصلات التي يتعرض لها الفرد أو يتعامل معها بحكم الضرورة: ونظرًا لإمكانيات الهواتف الذكية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، أصبحت الاستجابة الفورية والتفاعل والتوافر المستمر والمعقول الآن تشكل إلتزامات اجتماعية.

المحور الثانى: - أثر الرقمنة على نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن:

لقد أدَت الرقمنة وتطوّر التكنولوجيات في ميادين تمس الحياة اليومية للبشر مثل وسائل النقل والإتصالات بأنواعها، وتطبيقات الخدمات العامة المختلفة إلى تسارع التغيرات الإجتماعية على مستوى نمط العيش والعلاقات داخل الأسر. ذلك أن الحداثة التكنولوجية غيّرت الكثير من المعطيات في حياة البشر. حيث أنها «ضغطت المسافات»، كما أنها عملت على زيادة عدد وتردد العلاقات الاجتماعية حيث أن وسائل الإتصال الحديثة تلعب دورا جوهريا في هذا الواقع الجديد. تلك العلاقات الاجتماعية التي هي حاجة إنسانية أساسية؛ تخدم العديد من الأغراض من خلال تلبية الحاجة إلى التكامل الاجتماعي ومن خلال توفير مشاعر التقارب والدعم والانتماء والإندماج مع الآخرين، ولقد أتاحت الثورة الرقمية المزيد من الإحتمالات للأفراد للتواصل مع الآخرين؛ ذلك أن الرقمنة هي واحدة من التطورات المركزية التي تتكشف في عصرنا. وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٧)

الرقم	العبـــــــــــــــــــــارات	المتوسط	الانحراف المعيارى	ترتيب العبارة
١	أستخدم الانترنت فى العمل فقط.	١,٥٩٥	٠,٧٠٤	٨
٢	أتواصل مع الأبناء والأحفاد من خلال الانترنت (وسائل التواصل الاجتماعى)	٢,٤١٣	٠,٧٨٤	٣
٣	بدأت استخدام الانترنت في التواصل مع الأخرين من بداية جائحة كوفيد,١٩	٢,١٩٠	٠,٨٧٥	٤

٤	قل استخدام الانترنت بعد انحصار الوباء (جائحة كوفيد ١٩).	١,٥٢٠	٠,٧٣٣	٩
٥	أكتفي بكتابة رسالة نصية أو تسجيل صوت للتواصل مع الآخرين.	١,٨٨٤	٠,٨٥٧	٦
٦	أعقد مؤتمرات فيديو بيني وبين أفراد العائلة والأصدقاء.	١,٨٠١	٠,٩١٠	٧
٧	أفضل الزيارات المنزلية للأهل والأصدقاء أكثر من التواصل عبر الانترنت.	٢,٦٠٣	٠,٦٥٣	١
٨	أستعين بالإنترنت للبحث عن أصدقاء الماضي الذين انقطع بهم الاتصال.	٢,٥٣٧	٠,٧٠٨	٢
٩	استخدام الإنترنت لتكوين صداقات جديدة.	٢,٠٧٤	٠,٨٨٠	٥

أكدت البيانات الإحصائية تأثير الرقمنة على نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن حيث:

=**الإستعانة بالتقنيات الرقمية** يعيد تشكيل العلاقات الإجتماعية ويعزز العلاقات الحالية: أصبح المجتمع مدفوع بالتسارع في الوسائط الرقمية، تلك الرقمنة التي تؤثر على الطرق التي ينظم بها الناس علاقاتهم الإجتماعية؛ تلك العلاقات التي تلعب دورًا مهمًا للغاية في نوعية الحياة. وتوفر علاقات كبار السن مع أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران الدعم العاطفي والمساعدة العملية والمالية. وتوفر أيضًا الأساس للأنشطة الاجتماعية ولمشاركة الأفكار والمعلومات، ومع تقدم الناس في السن، تميل شبكاتهم الاجتماعية إلى أن تصبح أصغر. وبالتالي تزداد احتمالية أن تصبح معزولًا اجتماعيًا بشكل ملحوظ مع تقدم العمر، وهنا جاء دور الرقمنة بوسائلها ومظاهرها المختلفة لتساعد كبار السن على إستمرار التواصل بالآخرين، فيحافظ على علاقاته الحالية من ناحية، ويعيد تشكيل علاقات جديدة من ناحية أخرى كما أظهرت البيانات الإحصائية: **أستعين بالإنترنت للبحث عن أصدقاء الماضي الذين انقطع بهم الاتصال. بمتوسط ٢,٥٣٧. حيث قالت الحالة (ب.م)** "أكتر حاجة استفدتها لما اتعلمت النت اني قدرت أوصل لأصحابي من أيام الجامعة ورجعنا نتواصل من جديد بعد سنين طويلة من الفراق" وقالت الحالة (آ.م) "انا بستخدم الفيس بوك كتير لأن كان عندي أصدقاء قدامى من ١٥ سنة قبل ما نطلع معاش، ومبقناش بنشوف بعض بحثت عنهم على الفيسبوك وبقوا أصدقاء عندي، وبقينا نتكلم مع بعض علطول ورجعنا نتواصل تاني" وكان من فائدة الرقمنة أيضاً أن ساعدت فئة كبيرة من كبار السن الذين هاجر أبنائهم أو بعدت بينهم المسافات من التواصل بشكل كبير، **أتواصل**

مع الأبناء والأحفاد من خلال الانترنت (وسائل التواصل الاجتماعى) بمتوسط٢,٤١٣.

وقد يستعين كبار السن أحياناً بوسائل الرقمنة في تكوين صداقات جديدة وان كان هذا بحذر بعض الشيئ نظراً لتخوفهم من الغرباء ومجهولي الهوية بالنسبة لهم؛ ولذلك يميل معظم كبار السن عند استعانتهم بوسائل التواصل الرقمية لإستخدامها في التواصل مع الأقارب والأصدقاء المعروفين لهم في الواقع الفعلي أكثر من استخدامها في تكوين صداقات جديدة من الواقع الإفتراضي؛ **استخدام الإنترنت لتكوين صداقات جديدة.بمتوسط ٢,٠٧٤. حيث قالت الحالة (ل.م)** "ممكن أتعرف على ناس من النت لكن بكون بتكلم معاهم بحذر شديد لحد ما اطمن تماما انهم كويسين"، وقالت حالة أخرى (ر.ج) "أنا ليا أصدقاء اتعرفت عليهم من النت مكنتش مطمنلهم الأول لكن مع الوقت ارتحتلهم وقابلتهم في النادي وبقينا نتكلم ونتقابل كتير". **وهنا نتوصل إلى نتيجة مؤداها:** تساعد الرقمنة بوسائلها ومظاهرها المختلفة كبار السن على إستمرار التواصل بالآخرين خاصة حينما يتعذر التواصل معهم في الواقع الفعلي، حيث يستعين بها كبار السن في الحفاظ على علاقاتهم الحالية من ناحية، ويعيدوا تشكيل علاقات جديدة من ناحية أخرى؛ أي أن كبار السن يستخدمون الوسائل الرقمية بشكل أساسي للأغراض الاجتماعية. وهو ما يتفق مع دراسة **Barbara Barbosa** التي بحثت جدوى تقنية اتصالات جديدة لتعزيز الترابط الاجتماعي بين كبار السن في الرعاية السكنية. وتوصلت إلى أن التكنولوجيا يمكن أن تخلق فرصًا للترابط الإجتماعي، مما يساعد في تخفيف العزلة والشعور بالوحدة.

= استخدام كبار السن للرقمنة في التواصل الإجتماعي إستجابة سريعة لتداعيات جائحة كورونا: رغم أن نسبة كبيرة من كبار السن تفضل الزيارات المنزلية للأهل والأصدقاء أكثر من أي وسيلة أخرى للتواصل، خاصة مع العلاقات القريبة مكانياً: **أفضل الزيارات المنزلية للأهل والأصدقاء أكثر من التواصل عبر الانترنت. ٢,٦٠٣.** حيث قالت الحالة (ل.م) "تأثير الإنترنت على العلاقات متناقض؛ بيقوي علاقاتنا مع

الأصدقاء والعلاقات البعيدة، بس بيضر بعلاقات الأشخاص الأقرب إلينا لذلك أفضل الزيارات المنزلية للأقارب المقربين ". ولكن مع ظهور جائحة كورونا وتداعياتها التي فرضت التباعد الإجتماعي والعزلة على الآخرين، كانت الوسائل الرقمية هي أنسب الوسائل للتواصل مع الآخرين مع الحفاظ على التباعد الإجتماعي. وبالتالي كانت الجائحة دافعا قويا لنسبة كبيرة من كبار السن لتعلم التواصل بالوسائل الرقمية التي وفرت لهم الإطمئنان على ذويهم والتواصل معهم صوت وصورة. حتى وان كانت العلاقات الرقمية غير مرحب بها من قبل كبار السن فإن جائحة كوفيد -١٩ أظهرت أهمية الرقمنة في البقاء على اتصال بالأخرين والحفاظ على العلاقات الإجتماعية حتى ولو بصورة رقمية. مما أكد أهمية الرقمنة في تعزيز العلاقات الإجتماعية فأصبح استخدام الرقمنة وسيلة أساسية للتواصل كما أظهرت البيانات الإحصائية: بدأت استخدام الانترنت في التواصل مع الأخرين من بداية جائحة كوفيد ١٩. بمتوسط ٢,١٩٠. ولم يتم الإستغناء عنها حتى بعد إنحصار الوباء كما أظهرت البيانات الإحصائية: قل استخدام الانترنت بعد انحصار الوباء (جائحة كوفيد ١٩). بمتوسط ١,٥٢٠. **نستخلص من ذلك:** أنه وإن كان إستخدام كبار السن للوسائط الرقمية في التواصل مع الآخرين كان محدوداً قبل الجائحة فإن الأوضاع قد تغيرت بعد الجائحة؛ حيث كانت الجائحة دافعا قويا لكبار السن لإتقان الوسائط الرقمية الإجتماعية حيث وفرت لهم الإطمئنان على ذويهم والتواصل معهم حينما حالت تداعيات الجائحة وإجراءاتها الإحترازية دون التواصل المباشر معهم. وهو ما يتفق مع دراسة FRANCES SIN التي هدفت إلى استكشاف تبني كبار السن واستخدامهم للتقنيات الرقمية للتواصل الإجتماعي أثناء جائحة كوفيد -١٩ وتوصلت إلى أنه فيما يتعلق بممارسات تكنولوجيا الاتصال أثناء الجائحة أفاد جميع المشاركين باستخدام التكنولوجيا أثناء الإغلاق لأغراض التفاعل الاجتماعي.

= تنوع أساليب التواصل الرقمية بين كبار السن: فقد تنوعت استخدامات الوسائل الرقمية بين كبار السن ما بين كتابة رسالة نصية فقط أو تسجيل المكالمة صوت أو عقد

مؤتمر فيديو للتواصل، أو استخدامه في العمل فقط؛ فكانت أعلى استجابة هي استخدام الرسائل النصية وتسجيل الصوت: أكتفي بكتابة رسالة نصية أو تسجيل صوت للتواصل مع الآخرين.بمتوسط ١,٨٨٤. وكان التسجيل أفضل وسيلة نظراً لصعوبة رؤية الحروف أحياناً تليها عقد مؤتمرات الفيديو: أعقد مؤتمرات فيديو بيني وبين أفراد العائلة والأصدقاء. بمتوسط ١,٨٠١. وبالنسبة للبعض، كان خيار تسجيل الصوت أسهل في الاستخدام حيث قالت الحالة (م.م) أنه "لا يوجد مقارنة تسجيل الصوت بأي شيء آخر لأن الحروف صغيرة جدًا يصعب رؤيتها، كما يصعب الكتابة لأن لدي التهاب المفاصل في أصابعي ". أما عن الإكتفاء باستخدام وسائل الرقمنة في العمل فقط فكانت أقل إستجابة: أستخدم الانترنت فى العمل فقط. بمتوسط ١,٥٩٥. يتضح هنا تنوع إستخدام كبار السن لأساليب التواصل الرقمية، ويتبين تفضيلهم لإستخدام تقنية تسجيل الصوت وكتابة الرسائل أكثر من أي تقنية أخرى، كما يتبين إستخدامهم للوسائل الرقمية للتواصل الإجتماعي في المقام الأول أكثر من استخدامها في العمل.

= مناقشة الفرض الثالث:

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الثالث على: لا يوجد علاقة دالة احصائيا بين الأبعاد الثلاثة للتسريع الإجتماعي (الرقمنة-تسريع التغيير الإجتماعي-تسريع وتيرة الحياة) ونمط العلاقات الاجتماعية لدى كبار السن. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الإرتباط بين نتائج عينة البحث للمحور الأول والثانى باستخدام معادلة بيرسون، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٨)

دلالة معامل الارتباط بين أبعاد التسريع وتأثيرها على نمط العلاقات الاجتماعية لدى كبار السن

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
أبعاد التسريع الإجتماعي ونمط العلاقات الاجتماعية لكبار السن	٢٤٠	٠,٧٨٣	٠,١٨١	دال

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق بأبعاد التسريع وتأثيرها على نمط العلاقات الاجتماعية لدى كبار السن عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠,٧٨٣ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا أى أنه كلما زادت أبعاد التسريع الإجتماعي ومظاهر الرقمنة لدى كبار السن كلما زاد تأثيرها على نمط العلاقات الاجتماعية لديهم (استخدامها فى التواصل الاجتماعى مع الأخرين)، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض البديل، والشكل التالى يوضح هذه العلاقة:

شكل (٣)

العلاقة بين أبعاد التسريع الاجتماعى وتأثيريها على نمط العلاقات الاجتماعية لكبار السن

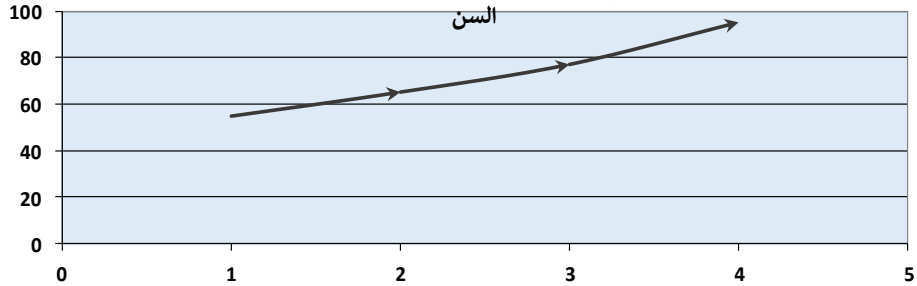

يوضح لنا الشكل السابق وجود علاقة طردية بين أبعاد التسريع ومظاهر الرقمنة وبين نمط العلاقات الإجتماعية؛ **ونصل من ذلك إلى نتيجة مؤداها:** أن التسريع التقني ممثلاً في (الرقمنة) يؤدي إلى تسريع التغيير الإجتماعي أي يزيد من معدل التغيير الفكري والثقافي، ويساعد على تقبل تقنيات جديدة للتواصل مع الآخرين وبالتالي تغير نمط العلاقات من مجرد علاقات مباشرة وجها لوجه إلى علاقات إفتراضية كان من الصعب تقبلها واستخدامها خاصة بالنسبة للفئات العمرية الأكبر، إلا أن تغير وتيرة الحياة برمتها على أثر هذه الرقمنة هو الذي يشجع هذه الفئات على تقبل التطور وتبنيه واستخدامه حتى يتمكنوا من الإندماج في المجتمع، والتكيف مع المستجدات وعدم الشعور بالعزلة. وهو ما يتفق مع مقولة روزا من أن الأبعاد الثلاثة للتسريع الإجتماعي تعزز بعضها البعض في دوامة ذاتية الدفع. حيث تتطلب التقنيات الجديدة تكييف الهياكل المجتمعية.

(فوسائل النقل أو الإتصال الجديدة، مثلاً، لها عواقب على الطرق التي ينظم بها الناس علاقاتهم الاجتماعية). والتغيير الإجتماعي المستمر، بدوره، هو قوة دافعة قوية لزيادة تغير وتيرة الحياة، فوفقًا لروزا، يخشى الناس أن يفوتوا في مواجهة "العالم الجامح" كلما زادت وتيرة الحياة، كلما زاد الطلب على التكنولوجيا الموفرة للوقت، والتي تغذي دورة التسريع. فمعدلات التغيير نفسها تتغير؛ فالتغيير التقني يؤدي الى التغيير الإجتماعي وخاصة في نمط العلاقات. حتى يبدو أن المرونة، وتعدد المهام، والتعليم مدى الحياة، والحاجة المستمرة للتحسين هي رموز لا جدال فيها في مكان العمل والحياة الشخصية الحديثة. وهي مستويات عالية من الإجهاد وضغط الوقت التي ترتبط بضرورة أن تكون دائمًا على الإنترنت، محدّثًا، ومتاحًا، وعلى دراية بأحدث الأدوات والأجهزة التقنية. وذلك لتلبية متطلبات التزامن والسرعة، حيث يتعين على المرء أن يراقب باستمرار ويواكب التغيرات في البيئة الاجتماعية".

المحور الثالث: - التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن في ضوء محركات التسريع: يواجه كبار السن في حال إعتمادهم على الرقمنة في حياتهم اليومية سواء في الخدمات العامة، أو التواصل الإجتماعي بعض التحديات؛ قد تكون تحديات جسدية وذهنية؛ متمثلة في صعوبة التعامل مع الرموز والأرقام، أو نسيان الخطوات المستخدمة في التطبيقات المختلفة، أو لعوامل فكرية ثقافية؛ مثل عدم الثقة، الخوف من عمليات الإحتيال وسرقة الهوية. والشعور بالإحباط لعدم القدرة على مسايرة التغيرات السريعة والمتلاحقة، أو الشعور بالعجز عن التكيف مع المجتمع الرقمي الذي يحتاج التكيف معه تعلم الجديد من التقنيات الرقمية. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩)

الرقم	العبـــــــــــــــــــارات	المتوسط	الانحراف المعيارى	ترتيب العبارة
١	**أواجه صعوبة في تذكر كلمات المرور والرموز، وفهم الرموز والأوامر الإنجليزية، ورؤية الحروف والأرقام على لوحة المفاتيح.**	٢,٤٩٥	٠,٧٣٣	١
٢	**أنسى خطوات استخدام التطبيقات.**	٢,٣٨٠	٠,٧٣٤	٢
٣	**ليس لدي وقت لاستخدام التطبيقات التكنولوجية.**	٢,١٧٣	٠,٧٥٩	٥
٤	**أقلل من استخدام الانترنت خوفا من عمليات الاحتيال وسرقة الهوية.**	٢,٢٠٦	٠,٨١٨	٣
٥	**لا استخدم الانترنت بسبب كثرة تكاليفه المادية.**	١,٦٧٧	٠,٨٢٣	٧
٦	**أشعر بالإحباط لوجود مستجدات يومية لمهارات رقمية لابد من تعلمها.**	٢,١٧٣	٠,٧٨٨	٦
٧	**أشعر بالعجز عن تغيير نمط حياتي بما يتوافق مع التغيرات المستمرة في التقنيات الرقمية.**	٢,١٩٨	٠,٨٠٨	٤

أثبتت البيانات الإحصائية تنوع التحديات التي تفرضها الرقمنة على كبار السن والتي تمثلت في الآتي:

= التحديات الصحية والجسدية: أكثر التحديات شيوعًا أمام استخدام التكنولوجيا والتي أبلغ عنها كبار السن هي القيود الصحية، والإنشغال الشديد، وتحمل مسؤوليات شخصية أو عائلية، الأسباب المتعلقة بالصحة، مثل الألم، والتدهور المعرفي (النسيان)، وغيرها من العيوب الوظيفية، والتي تم تحديدها على أنها حواجز أمام إمكانية الوصول وسهولة إستخدام التقنيات الرقمية. كما أظهرت البيانات الإحصائية: أواجه صعوبة في تذكر كلمات المرور والرموز، وفهم الرموز والأوامر الإنجليزية، ورؤية الحروف والأرقام على لوحة المفاتيح. بمتوسط ٢,٤٩٥. تليها أنسى خطوات استخدام التطبيقات. بمتوسط ٢,٣٨٠. حيث قالت الحالة (س.س) "في حاجات كتير لازم اخد بالي منها، وخطوات كتير لازم احفظها علشان أشغل أي برنامج واستخدمه ولو نسيت أي خطوة لازم ابدأ من جديد وده بيحبطني". ومن التحديات أيضاً؛ الخوف من أن الرقمنة سوف تستهلك الوقت والمال، حيث تم اعتبار الوقت أيضا مصدر قلق. إما أنه بسبب ضيق الوقت وقلة الصبر

كم من الوقت سيستغرق لاستخدام التكنولوجيا واكتساب مهاراتها التي تتزايد كل يوم: ليس لدي وقت لاستخدام التطبيقات التكنولوجية. بمتوسط ٢,١٧٣. وإما لأنه كلما استغرق وقت أكثر في تعلم المهارات الرقمية أدى ذلك إلى تكلفة أعلى: لا استخدم الانترنت بسبب كثرة تكاليفه المادية. بمتوسط ١,٦٧٧. التحديات الجسدية والصحية إذن هي التحديات الغالبة والعائق الأول أمام كبار السن في تعلم وإكتساب المهارات الرقمية. فضلا عن ضيق الوقت وكثرة التكاليف أحياناً أي أن التسريع أدى إلى الإحساس بضيق الوقت بسبب التغيرات الهيكلية في كافة جوانب الحياة وهو ما يتفق مع دراسة Danielle Nockolds فإن الإحساس بضيق الوقت أو التسارع يرجع أساسًا إلى الجوانب الهيكلية لأماكن العمل وممارسات الحياة اليومية وهي أحداثًا ثابتة تؤدي إلى ضغوط زمنية في الصباح والمساء. وهو ما يتفق مع مقولة روزا عن المحرك الهيكلي للتسريع الإجتماعي حيث جدلية النمو والتسارع التي تتميز بها المجتمعات الحديثة، والتي تعمل كمحرك هيكلي للتغيير الإجتماعي. فمجتمع التسريع يتميز بالقدرة المتزامنة على تغطية العمليات بشكل أسرع فيما يتعلق بالوقت والارتفاع النوعي الموازي للسلع والمعلومات والتبادلات التي سيتم استهلاكها ومعالجتها ونقلها. تخدم هذه المفارقة الواضحة غرضًا توضيحيًا قويًا: من ناحية، تدعي ندرة الوقت سرعة أكبر وبالتالي تدفع الحاجة إلى اختراع تكنولوجي يوفر الوقت بشكل أسرع، ومن ناحية أخرى، التوتر بين معدلات النمو ومعدلات التسارع بشكل أساسي يشرح لماذا نميل إلى إدراك العالم بشكل أسرع من أي وقت مضى.

= التحديات الفكرية والثقافية: أحد أهم التحديات التي تواجه كبار السن وتفرضها عليهم الرقمنة هي عدم الثقة في الواقع الإفتراضي واعتبار أن أي تعامل من خلال التطبيقات الرقمية سوف يعرضهم لمخاطر اختراق أجهزتهم وهواتفهم وسرقة الهوية والبيانات الأساسية وأنهم قد يواجهون المزيد من المشاكل بسبب هذا العالم "الخالي من الورق". ومن هنا قد يخشى كبار السن الإتصال الإجتماعي الرقمي، أو لا يثقون بالآخرين، فكانت

أحد الشواغل الشائعة لكبار السن هي الخصوصية، فضلاً عن الخوف من المحتوى غير المناسب، وهو ما وضحته البيانات الإحصائية: أقلل من استخدام الإنترنت خوفا من عمليات الإحتيال وسرقة الهوية. بمتوسط ٢,٢٠٦. يليه: أشعر بالعجز عن تغيير نمط حياتي بما يتوافق مع التغيرات المستمرة في التقنيات الرقمية. بمتوسط ٢,١٩٨. حيث أن الأنشطة الخدمية والإجتماعية الرقمية أصبحت الآن جزءًا من الروتين اليومي. ويتم عليها تحديثات باستمرار مما يتطلب إكتساب العديد من المهارات للقدرة على التعامل مع هذه الأنشطة الرقمية وهذا ما يُشعر بعض كبار السن بالعجز ربما لعدم قدرتهم على الإكتساب المستمر للمهارات الرقمية، وربما لعدم القدرة على التكيف مع هذه التغيرات. كان التحدي الآخر هو الضغط الملحوظ لبدء استخدام التكنولوجيا الرقمية. حيث كان يُنظر إلى الرقمنة السريعة للمجتمع على أنها قوة خارجية وبالتالي حتمية؛ وكأن المجتمع يجبر الناس على الحصول على كل شيء من الشبكة. وعلى كل كبار السن أن يتقبلوا أن هذا هو ما سيكون عليه الأمر، وعليهم أن يتعلموا المهارات الرقمية بطريقة أو بأخرى، وإلا قد ينتهي بهم الأمر للشعور بالإحباط وعدم إكتساب أي مهارة جديدة: أشعر بالإحباط لوجود مستجدات يومية لمهارات رقمية لابد من تعلمها.بمتوسط ٢,١٧٣. **حيث قالت الحالة (أ.د)** "الموضوع بقى أكبر مننا ومن مقاومتنا للرقمنة، إحنا لازم نطور من نفسنا غلط اننا نقول إن عالم الكمبيوتر والنت ده حاجة مش مهمة لأنه بقى صعب اننا نكمل في الحياة لو ما اتعلمناش ازاي نستخدمهم".

نستخلص من ذلك: بالنسبة لكبار السن، أن إتقان جميع عناصر المجتمع الرقمي والتحكم فيها يمثل تحديًا؛ هذا التحدي قد يشمل التعامل مع الأجهزة نفسها واكتساب المهارات الكافية لاستخدامها، فضلاً عن الشك والخوف الكامنين في الجميع. فليس من السهل دائمًا التنقل بأمان في هذا العالم المعقد. مقارنةً بـ "حياتهم ما قبل الرقمنة"، وربما لهذا كانت هناك مقاومة أحياناً لتعلم تلك المهارات الرقمية؛ فقد يواجهون درجة معينة مما يصفه

Selwyn بأنه "رهاب التكنولوجيا"[٧٨]. ذلك أنهم اكتسبوا هذه المهارات في وقت لاحق في الحياة، لأنهم لم يولدوا في العالم الرقمي. ولكن على الرغم من جميع التحديات التي واجهها كبار السن، فقد لاحظوا أيضًا أن استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات كان له تأثير إيجابي على حياتهم اليومية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالجوانب الإجتماعية؛ حيث أنها فتحت إمكانيات للتواصل بطرق جديدة مع الأسرة والأصدقاء.

***مناقشة الفرض الرابع:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الرابع على: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين تكرار استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستجابات العينة حول التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن وفقا للنوع.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات عينة البحث للمحور الثالث وفقا للنوع والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٠)

نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات عينة البحث للتحقق من صحة الفرض الرابع

الفرض الرابع	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) المحسوبة	قيمة (كا٢) الجدولية	مستوى الدلالة
التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن وفقا للنوع	٣	٢	٣,٤٩	٩,٢١٠	٠,٠١
				٥,٩٩	٠,٠٥

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق بالفرض االرابع حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة ٣,٤٩ وهى أقل من قيم " كا٢" الجدولية وهذا يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً، أي أنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث كبار السن فى مواجهة التحديات التى تفرضها الرقمنة، ومن ثم قبول الفرض الصفرى. حيث

[78] Older Adults' Coping with the Digital Everyday Life, Wenche M. Rønning, Seminar.net - International journal of media, technology and lifelong learning Vol. 13 – Issue 2 – 2017p.68.

يتساوى كل من الذكور والإناث من كبار السن فيما تفرضه عليهم الرقمنة من تحديات؛ وذلك بسبب تشابه العوامل التي تؤثر على الرجال والنساء من كبار السن سواء تلك المتعلقة بتراجع الحالة الصحية والجسدية، أو تلك التحولات الرئيسية في الحياة بسبب التقاعد أو فقدان الزوج أو الزوجة، والتي تؤثر على وظائف كبار السن والمشاركة الاجتماعية، وتفرض سياقات محددة للفرص والتحديات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية. ورغم هذه التحديات باختلاف أنواعها فقد أقر كبار السن بقيمة أن تكون "أكثر رقمية".

***مناقشة الفرض الخامس:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الخامس على: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين تكرار استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستجابات العينة حول التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن وفقا للمؤهل التعليمى. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا^2) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات عينة البحث للمحور الثالث وفقا للمؤهل التعليمى والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١١)
نتائج اختبار (كا^2) لتكرارات استجابات عينة البحث للتحقق من صحة الفرض الخامس

الفرض الخامس	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^2) المحسوبة	قيمة (كا^2) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن وفقا للمؤهل التعليمى	٣	٢	٨,٦٤	٥,٩٩	دال

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق بالفرض الخامس عند مستوى ٠,٠٥ حيث بلغت قيمة " كا^2" المحسوبة ٨,٦٤ وهى أكبر من قيمة " كا^2" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً، أي أنه يوجد فرق بين كبار السن فى مواجهة التحديات التى تفرضها الرقمنة وفقا للمستوى التعليمى ولصالح الاستجابات الأكثر تكرارا، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض البديل. حيث

أثبتت الإحصاءات أنه فيما يتعلق بالتحديات الفكرية والثقافية كانت أقل عند المبحوثين الأعلى في المستوى التعليمي مما يشير لأهمية التعليم في سهولة إكتساب المهارات الرقمية ومواجهة تحدياتها. واستجابات المبحوثين في العبارات الآتية توضح ذلك:

شكل (٤)
أشعر بالاحباط لوجود مستجدات يومية لمهارات رقمية لابد من تعلمها

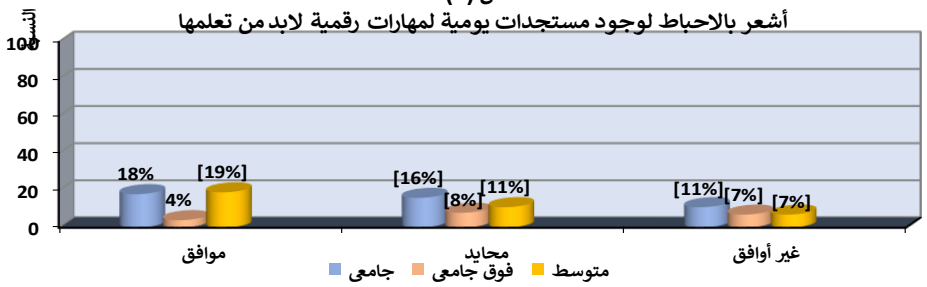

شكل (٥)
أشعر بالعجز عند تغيير نمط حياتى بما يتوافق مع التغيرات المستمرة فى التقنيات الرقمية

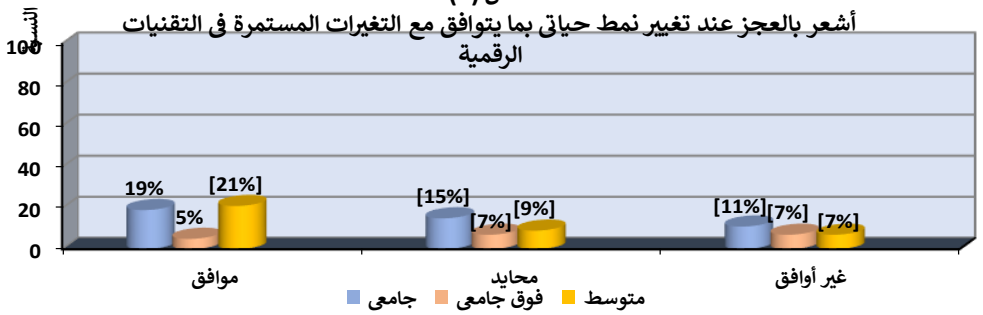

نخلص من ذلك إلى نتيجة مفادها: كلما ارتفع المستوى التعليمي لدى كبار السن كلما قلل ذلك من التحديات التي تفرضها الرقمنة عليهم، أو ساعدهم على مواجهة هذه التحديات وتجاوزها بسهولة. فقد كان الإحجام والشكوك التي تم التعبير عنها فيما يتعلق بالقدرة على التعلم وإتقان العالم الرقمي بسبب تدني الكفاءة الذاتية مرتبطة بالفئة الأقل تعليماً؛ حيث لم يستطع العديد من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم تخيل كيف سيتمكنون من التعامل مع التعقيد التقني للأجهزة، وتحديثات البرامج، والحمل الزائد للمعلومات، والاحتيال والخداع على الشبكة، ناهيك عن مشاكل تذكر كلمات المرور. بينما ارتفع

مستوى الكفاءة في تعلم المهارات الرقمية الجديدة مع المستويات التعليمية المرتفعة، أي أن البعد التعليمي والثقافي عامل مهم في إكتساب المهارات الرقمية والتصدي لما تفرضه من تحديات. وهو ما يتفق مع مقولة روزا حول المحركات الأساسية للتسريع الإجتماعي ومنها المحرك الثقافي the cultural motor حيث يزداد معدل التسارع والرقمنة كلما ارتفع المستوى الفكري والثقافي؛ حيث يرتبط تسارع التغيير الإجتماعي في المجتمعات الغربية ارتباطًا وثيقًا بالمثل الثقافية السائدة للحداثة. وهو ما يقتضي ضرورة التسلح بالخبرات وتطوير القدرات لأن الحياة الجيدة هي الحياة الكاملة.

المحور الرابع: - مقترحات لدعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن فى المجتمع الرقمى:

على مدار العقدين الماضيين، غزت التكنولوجيا كل جانب من جوانب المجتمع الحديث، وأصبح استخدام التكنولوجيا الرقمية جزءً لا يتجزأ من حياة الناس اليومية. ونتيجة التطور التكنولوجي المستمر أن العديد من الخدمات والموارد لا يمكن الوصول إليها، وكثير من العلاقات لا يمكن الإستمرار فيها الآن إلا من خلال الوسائط الرقمية. إلى جانب هذا الاتجاه، تشهد كل دولة في العالم نموًا في عدد ونسبة السكان المسنين وفقا لتقديرات الأمم المتحدة. وهذا يعني بالنسبة لمعظم الناس، بما في ذلك كبار السن الإضطرار إلى تبني التكنولوجيا كجزء أساسي من الحياة اليومية والتكيف باستمرار ودمج التقنيات الرقمية الجديدة في الروتين اليومي. خاصة وأنه قد ثبت أنها أدوات فعالة في مكافحة العزلة الاجتماعية، وزيادة المشاركة الاجتماعية في الحياة اللاحقة، وتعزيز النشاط البدني، ودعم العيش المستقل، وتحسين الصحة والرعاية طويلة الأمد. وبالتالي تعزيز شيخوخة نشطة وصحية. ومن هنا كانت هناك بعض المقترحات لدعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن في المجتمع الرقمي؛ بعضها يشير لأهمية دعم الشركاء الإجتماعيون ومساعدتهم لكبار السن على تعلم وإتقان التقنيات الرقمية، وبعضها الآخر يشير لدور المبادرات والإجراءات التى يمكن أن تُتخذ من قبل جهات رسمية لدعم هذه العلاقات ورأي كبار السن في هذه المقترحات. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢)

الرقم	العبـــــــــــــــــــــارات	المتوسط	الانحراف المعيارى	ترتيب العبارة
١	المشاركة في دورات تدريبية وجها لوجه للحصول على المهارات الرقمية.	٢,٢٥٦	٠,٨٧٢	٧
٢	تدريب الشباب لكبار السن على اكتساب المهارات الرقمية يعزز التفاعل بين الجيلين.	٢,٥٧٨	٠,٦٦٩	٤
٣	تدريب كبار السن لأقرانهم من كبار السن على المهارات الرقمية أكثر فائدة في استيعابهم وتفهم احتياجاتهم.	٢,٥٢٨	٠,٧٠٩	٥
٤	تدريب الأحفاد للأجداد على المهارات الرقمية يعزز التواصل الأسري.	٢,٦٨٥	٠,٥٩٣	٢
٥	إنشاء خط ساخن لاستعلام كبار السن عن احتياجاتهم الرقمية.	٢,٥٨٦	٠,٦٩٣	٣
٦	إجراءات سياسية من أجل: ضمان المساواة في الوصول إلى السلع والخدمات التي تنطوي على التكنولوجيا الرقمية.	٢,٥١٢	٠,٦٩٨	٦
٧	عمل مبادرات لتقديم خدمات عبر الإنترنت بأسعار معقولة وسهلة الاستخدام، مع الحفاظ على الوصول المستمر دون اتصال بالإنترنت.	٢,٧١٠	٠,٦٤٠	١

= مقترحات تتعلق بدور الشركاء الإجتماعيون في دعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن في المجتمع الرقمي: من المرجح أن يستخدم كبار السن التقنيات الرقمية بشكل أفضل عندما يساعدهم شركاؤهم الإجتماعيون ويشجعونهم على القيام بذلك، وهنا تتدعم علاقاتهم الإجتماعية بالآخرين. قد يلعب الشركاء الإجتماعيون دورًا رئيسيًا في تحفيز كبار السن ومساعدتهم على إعداد هذه التقنيات وتعلم استخدامها، وحل المشكلات التي قد تنشأ أثناء الإستخدام. فقد يساعد الأطفال والأحفاد والشباب في استخدام وتحديث التقنيات بما يساعد في تقديم الدعم الفردي لكبار السن حيث يشاركون في الحياة اليومية والعلاقات الإجتماعية داخل المجتمع. ووفقاً لإستجابات كبار السن حظي الأحفاد بالدور الأكبر في دعمهم لكبار السن من خلال محاولاتهم لإكسابهم المهارات الرقمية التي تساعدهم على البقاء متصلين رقمياً، يليهم الشباب فكبار السن كما أظهرت البيانات الإحصائية: تدريب الأحفاد للأجداد على المهارات الرقمية يعزز التواصل الأسري. بمتوسط ٢,٦٨٥.حيث قالت الحالة (ش.م) "لما بحب أعرف حاجة في النت بسأل حفيدي وبيفهماني وبفهم منه بسهولة وهو مش بيزهق من أسئلتي لأنه عايز يعلمني كل حاجة علشان اعرف أكلمه

على أي برنامج من برامج النت" يليها: تدريب الشباب لكبار السن على اكتساب المهارات الرقمية يعزز التفاعل بين الجيلين. بمتوسط ٢,٥٧٨. يليها: تدريب كبار السن لأقرانهم من كبار السن على المهارات الرقمية أكثر فائدة في استيعابهم وتفهم احتياجاتهم. بمتوسط ٢,٥٢٨. حيث تتضمن بعض البرامج تعليم الشباب مهارات الكمبيوتر لكبار السن. هذه البرامج كشفت أن لها تأثير إيجابي على الكبار والشباب يتمثل في التعلم المتبادل، والتفاعل بين الجيلين. يظهر كبار السن الذين يشاركون في هذه البرامج تغيير إيجابي تجاه أجهزة الكمبيوتر والإنترنت، واكتساب الثقة في كفاءتهم مع التكنولوجيا. كما أن الشباب الذين يشاركون في هذه البرامج باسم "المعلم" أظهروا مهارات القيادة المحسنة واكتساب الشعور بالقيمة الشخصية بناءً على مساهماتهم في المجتمع. نستنتج من ذلك: أن الشركاء الإجتماعيون يلعبون دورًا رئيسًا في تحفيز كبار السن ومساعدتهم على إعداد التقنيات الرقمية وتعلم استخدامها، والتعامل مع الصعوبات التي تنشأ أثناء الإستخدام. فقد يساعد الأطفال والأحفاد وغيرهم من الشباب في استخدام وتحديث التقنيات بطرق تقوي إحساس كبار السن بالارتباط بهؤلاء المساعدين. وهو ما يتفق مع دراسة Sama'a Al Hashimi حول دور تمكين كبار السن من استخدام الوسائط الرقمية في تعزيز التواصل بين الأجيال والعلاقات الأسرية في البحرين. وهنا هدفت الدراسة إلى تكوين وتقييم حملة تفاعل رقمي مشترك بين الأجيال تشجع الشباب في البحرين على المساهمة في الإدماج الرقمي لكبار السن من خلال تعليم الكبار المهارات التقنية المختلفة. وتشير النتائج إلى أن تجارب التعلم بين الأجيال أفادت كليهما في التعلم وتنمية المهارات وأدى إلى تغيير إيجابي في الموقف تجاه الجيل الآخر.

= مقترحات تتعلق بدور الدولة والمجتمع المدني في دعم العلاقات الإجتماعية لكبار السن في المجتمع الرقمي: يحتاج كبار السن إلى جانب الدعم الفردي الذي يقدمه الشباب والأحفاد، إلى تقديم الدعم الجماعي من خلال عمل مبادرات، واستصدار قرارات من شأنها دعم قدرات كبار السن على تلبية الإحتياجات الأساسية، والتعلم، واتخاذ

القرارات، والتحرك، والحفاظ على العلاقات. حيث حدد المبحوثين أكثر الإجراءات فائدة من وجهة نظرهم لدعم علاقاتهم الإجتماعية في المجتمع الرقمي على النحو التالي: عمل مبادرات لتقديم خدمات عبر الإنترنت بأسعار معقولة وسهلة الإستخدام، مع الحفاظ على الوصول المستمر دون اتصال بالإنترنت. بمتوسط ٢,٧١٠. يليه: إنشاء خط ساخن لإستعلام كبار السن عن احتياجاتهم الرقمية. بمتوسط ٢,٥٨٦. حيث قالت الحالة (س.ع) "أحسن حاجة يعملولنا خط نتصل بيه في أي وقت لو احتاجنا نفهم حاجة عن النت لأن صعب أحضر دورة تدريبية". يليه: ضمان المساواة في الوصول إلى السلع والخدمات التي تنطوي على التكنولوجيا الرقمية. بمتوسط ٢,٥١٢. ويليه: المشاركة في دورات تدريبية وجها لوجه للحصول على المهارات الرقمية. بمتوسط ٢,٢٥٦. **نخلص من ذلك** إلى أن التدابير الداعمة لمساعدة كبار السن على إكتساب المهارات الرقمية تساعدهم من ناحية على تلبية احتياجاتهم الأساسية، وقضاء حوائجهم التي أصبحت لا تتم إلا من خلال الوسائط الرقمية، ومن ناحية أخرى ولّدت روابط أقوى لأفراد الأسرة والأصدقاء والجيران، بما يساعد على تحقيق شيخوخة نشطة قادرة على الوفاء بإلتزاماتها، والحفاظ على علاقاتها، وأداء أدواراً فعالة داخل المجتمع. وهو ما يتفق مع دراسة **سهير صفوت** حول "الشيخوخة النشطة"، والتي أكدت على ضرورة إعطاء اهتمام كبير لكبار السن، ولمشاركتهم فى الحياة وعدم إهمالهم. وذلك من خلال وضعها لقائمة من المقترحات التي تقوم على سياسة ثلاثية الأبعاد لمعالجة الركائز الثلاث للشيخوخة النشطة والمتمثلة في (الصحة، المشاركة، والأمن)، وكان من بين المقترحات تمكين المشاركة الكاملة لكبار السن من خلال توفير السياسات والبرامج في التعليم والتدريب الذي يدعم التعليم مدى الحياة لاسيما في مجالات تقنيات المعلومات الرقمية الجديدة. وهو ما يتفق أيضاً مع مقولة روزا حول ما يفرضه التسريع التقني من ضرورة لسرعة الإستجابة لتعلم المهارات الرقمية الجديدة حتى يتمكن الفرد من ملاحقة التغير وإلا تخلف عن الركب؛ حيث أصبحت القدرة على معالجة بيانات المعلومات الرقمية

المتغيرة بشكل متكرر والحصول بسرعة على التقنيات الإلكترونية للمعالجة مطلبًا قياسيًا في السرعة الرقمية-رأسمالية. ونتيجة لذلك، أصبحت الشخصيات والمؤسسات الرقمية الذكية والمرنة سلطات مهيمنة وهم "الفائزون بالسرعة" "speed winners" في تضاريس إجتماعية متعددة الجوانب.

النتائج العامة للبحث

١-نسبة اعتماد كبار السن على التقنيات الرقمية في مقابل التعاملات المباشرة وجها لوجه.

تبين إستجابة كبار السن للتقنيات الرقمية، فالتطور التقني يتبعه تطور إجتماعي ثقافي. وهو ما أكده روزا من أن التحولات في (وعي الوقت الذاتي، والخبرة والإدراك) مرتبطان جدليًا بالتحول الإجتماعي الثقافي الأكبر. وأكدته الإحصاءات حيث اتضح وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق بزيادة اعتماد كبار السن على التقنيات الرقمية في مقابل التعاملات المباشرة وجها لوجه.عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة ٢١,٥٤ وهى أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الأول.

٢- نسبة استخدام كبار السن للتقنيات الرقمية في الخدمات العامة وفي التواصل مع الآخرين.

تبين إستخدام كبار السن للتقنيات الرقمية في الخدمات الرقمية والتواصل الإجتماعي على حدٍ سواء وبقدرٍ متساوي. وهو ما يتفق مع دراسة A. Wanka أن الرقمنة تتقدم بسرعة ويزداد معدل تبني التقنيات الرقمية من قبل كبار السن. وهو ما يتفق مع المبدأ الرئيس لروزا في نظريته عن التسريع: أن التسارع أصبح قوة مهيمنة شبه مستقلة؛ وأنه ليس فقط ظاهرة كمية ولكن الأهم من ذلك أنه ظاهرة نوعية تستخدم في كل نواحي الحياة.

وهو ما أكدته الإحصاءات حيث اتضح وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق باستخدام كبار السن للتقنيات الرقمية في الخدمات العامة في مقابل استخدامها فى التواصل مع الآخرين. عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة " كا٢"

المحسوبة ١٨,٣٤ وهى أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الإجابات الأكثر تكراراً، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الثانى،

٣- مظاهر الرقمنة التي يفرضها تسريع التغيير الإجتماعي لدى كبار السن:

تبين تعدد مظاهر الرقمنة لدى كبار السن، ما بين استخدامها في البحث عن المعلومات، ودفع الفواتير، والخدمات المصرفية والتسوق عبر الإنترنت، والتواصل الإجتماعي مع الآخرين، بينما يقل إعتمادهم عليها كوسيلة للرفاهية. وهو ما يتفق مع دراسة David Padilla-Góngoraa التي كشفت عن غلبة استخدام كبار السن لوسائل الرقمنة في البحث عن المعلومات الجديدة وتكنولوجيا الإتصال. وهو ما يفسره البُعد الثالث من أبعاد التسريع الإجتماعي عند روزا وهو بعد "تسريع وتيرة الحياة" والتي ترتبط بالإنطباع الحديث بأن العالم الذي نعيش فيه يزداد سرعة، نظرًا لإمكانيات الهواتف الذكية وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات الجديدة، فإن الإستجابة الفورية والتفاعل والتوافر المستمر والمعقول أصبحت الآن تشكل إلتزامات اجتماعية. وهو ما أكدته البيانات الإحصائية: أعتمد على الإنترنت للعثور على المعلومات، والوصول إلى فرص التعلم، والكتب الرقمية. بمتوسط ٢,٦٢٨. مواقع التوصل الاجتماعى الوسيلة الأكثر استخداما للتواصل مع العائلة والأصدقاء. بمتوسط ٢,٤١٣. "أدفع الفواتير وأقوم بعمل الخدمات المصرفية وأتسوق عبر الإنترنت" بمتوسط ٢,٢٧٢ أستخدم الإنترنت في ألعاب الفيديو، وأجهزة تتبع اللياقة البدنية. بمتوسط ١,٧٠٢.

٤-أثر الرقمنة على نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن

تساعد الرقمنة بوسائلها ومظاهرها المختلفة كبار السن على إستمرار التواصل بالآخرين خاصة حينما يتعذر التواصل معهم في الواقع الفعلي، حيث يستعين بها كبار السن في الحفاظ على علاقاتهم الحالية من ناحية، ويعيدوا تشكيل علاقات جديدة من ناحية أخرى؛ أي أن كبار السن يستخدمون الوسائل الرقمية بشكل أساسي للأغراض الاجتماعية. وهو

ما يتفق مع دراسة Barbara Barbosa التي توصلت إلى أن التكنولوجيا يمكن أن تخلق فرصًا للترابط الإجتماعي، مما يساعد في تخفيف العزلة والشعور بالوحدة. كما تبين أن جائحة كورونا كانت دافعا قويا لكبار السن لإتقان الوسائط الرقمية الإجتماعية حيث وفرت لهم الإطمئنان على ذويهم والتواصل معهم حينما حالت تداعيات الجائحة وإجراءاتها الإحترازية دون التواصل المباشر معهم. وهو ما يتفق مع دراسة FRANCES SIN التي توصلت إلى أنه فيما يتعلق بممارسات تكنولوجيا الاتصال أثناء الجائحة أفاد جميع المشاركين باستخدام التكنولوجيا أثناء الإغلاق لأغراض التفاعل الاجتماعي. كما تبين من البحث تنوع إستخدام كبار السن لأساليب التواصل الرقمية، ويتبين تفضيلهم لإستخدام تقنية تسجيل الصوت وكتابة الرسائل أكثر من أي تقنية أخرى، كما يتبين إستخدامهم للوسائل الرقمية للتواصل الإجتماعي في المقام الأول أكثر من استخدامها في العمل.

٥- العلاقة بين أبعاد التسريع الإجتماعي والتغير في نمط العلاقات الإجتماعية لدى كبار السن.

تؤثر أبعاد التسريع على نمط العلاقات الإجتماعية لكبار السن فالتسريع التقني يؤدي إلى تسريع التغيير الإجتماعي، ويساعد على تقبل تقنيات جديدة للتواصل مع الآخرين وبالتالي تغير نمط العلاقات من مجرد علاقات مباشرة وجها لوجه إلى علاقات إفتراضية كان من الصعب تقبلها واستخدامها خاصة بالنسبة للفئات العمرية الأكبر، إلا أن تغير وتيرة الحياة برمتها على أثر هذه الرقمنة هو الذي شجع هذه الفئات على تقبل التطور وتبنيه واستخدامه. وهو ما يتفق مع مقولة روزا من أن الأبعاد الثلاثة للتسريع الاجتماعي تعزز بعضها البعض في دوامة ذاتية الدفع. حيث تتطلب التقنيات الجديدة تكييف الهياكل المجتمعية، التي تؤثر بدورها على الطرق التي ينظم بها الناس علاقاتهم الاجتماعية. فكلما زادت وتيرة الحياة، كلما زاد الطلب على التكنولوجيا الموفرة للوقت، والتي تغذي دورة التسريع. فمعدلات التغيير نفسها تتحول وتتغير؛ فالتغيير التقني يؤدي

الى التغيير الإجتماعي وخاصة في نمط العلاقات. وهو ما أكدته البيانات الإحصائية حيث توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق بأبعاد التسريع الإجتماعي وتأثيرها على نمط العلاقات الإجتماعية لدى كبار السن عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠,٧٨٣ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا أى أنه كلما زادت أبعاد التسريع ومظاهر الرقمنة لدى كبار السن كلما زاد تأثيرها على نمط العلاقات الإجتماعية لدى كبار السن.

٦- التحديات التي تفرضها الرقمنة على كبار السن في ضوء محركات التسريع الإجتماعي

تبين تنوع التحديات التي تواجه كبار السن في الواقع الرقمي ما بين تحديات جسدية، وذهنية، وفكرية. وأن أكثر التحديات شيوعًا هي القيود الصحية؛ مثل ضعف الرؤية، والنسيان، وأن أحد أهم التحديات التي تفرضها عليهم الرقمنة هي عدم الثقة في الواقع الإفتراضي والخوف من التعرض لمخاطر اختراق أجهزتهم وسرقة الهوية. وربما لهذا كانت هناك مقاومة أحياناً لتعلم تلك المهارات الرقمية؛ فقد يواجهون درجة معينة مما يصفه Selwyn بأنه "رهاب التكنولوجيا". وعلى الرغم من جميع التحديات التي واجهتهم، فقد لاحظوا أيضًا أن استخدامهم للوسائط الرقمية كان له تأثير إيجابي على حياتهم اليومية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالجوانب الإجتماعية؛ حيث أنها فتحت إمكانيات للتواصل بطرق جديدة مع المجتمع والأسرة والأصدقاء. وهو ما يتفق مع مقولة روزا عن المحرك الهيكلي للتسريع الإجتماعي حيث جدلية النمو والتسارع التي تتميز بها المجتمعات الحديثة، والتي تعمل كتحديا يفرضه التسريع وكمحرك هيكلي للتغيير الإجتماعي. حيث أدى التسريع إلى الإحساس بضيق الوقت بسبب التغيرات الهيكلية في كافة جوانب الحياة وهو ما يتفق مع دراسة Danielle Nockolds فإن الإحساس بضيق الوقت أو التسارع يرجع أساسًا إلى الجوانب الهيكلية لأماكن العمل وممارسات الحياة اليومية وهي أحداثًا ثابتة تؤدي إلى ضغوط زمنية في الصباح والمساء.

٧- التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن وفقا للنوع

اتضح تساوى كل من الذكور والإناث من كبار السن فيما تفرضه عليهم الرقمنة من تحديات؛ وذلك بسبب تشابه العوامل التي تؤثر على الرجال والنساء من كبار السن سواء تلك المتعلقة بالحالة والجسدية، والذهنية، والفكرية. وقد وضحت البيانات الإحصائية أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق بالفرض االرابع حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة ٣,٤٩ وهى أقل من قيم " كا٢" الجدولية وهذا يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً، أي أنه لا يوجد فرق بين الذكور والاناث كبار السن فى مواجهة التحديات التى تفرضها الرقمنة، ومن ثم قبول الفرض الصفرى.

٨- التحديات التى تفرضها الرقمنة على كبار السن وفقا للمستوى التعليمى

اتضح وجود فرق بين كبار السن فى مواجهة التحديات التى تفرضها الرقمنة وفقا للمستوى التعليمى ولصالح الاستجابات الأكثر تكرارا، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض البديل. فكلما ارتفع المستوى التعليمي لدى كبار السن كلما قلل ذلك من التحديات التي تفرضها الرقمنة على كبار السن، أو ساعدهم على مواجهة هذه التحديات وتجاوزها بسهولة. حيث توصل البحث أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات عينة البحث فيما يتعلق بالفرض الخامس عند مستوى ٠,٠٥ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة ٨,٦٤ وهى أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً،

٩- مقترحات دعم العلاقات الاجتماعية لكبار السن فى المجتمع الرقمى

جاءت عبارة "عمل مبادرات لتقديم خدمات عبر الإنترنت بأسعار معقولة وسهلة الاستخدام، مع الحفاظ على الوصول المستمر دون اتصال بالإنترنت" في المرتبة الأولى بمتوسط ٢,٧١٠. وجاءت عبارة "تدريب الأحفاد للأجداد على المهارات الرقمية يعزز التواصل الأسري" في المرتبة الثانية بمتوسط ٢,٦٨٥. ثم عبارة "إنشاء خط ساخن لاستعلام كبار السن عن احتياجاتهم الرقمية" في المرتبة الثالثة بمتوسط ٢,٥٨٦. تليها عبارة "تدريب الشباب لكبار السن على اكتساب المهارات الرقمية يعزز التفاعل بين الجيلين" في المرتبة الرابعة. بمتوسط ٢,٥٧٨.

توصيات

١- عمل دورات تدريبية على الوسائط الرقمية لكبار السن يشارك فيها الشباب لدعم التواصل بين الأجيال.
٢- على شركات الإتصالات إنشاء خط ساخن لإستعلام كبار السن عن احتياجاتهم الرقمية.
٣- إشراك كبار السن في تصميم البرامج التكنولوجية وتزويدهم بالتدريب الفعال لتحسين مشاركتهم.
٤- إجراء بحوث مستقبلية لمناقشة القضايا حو ل تأثير مخاطر الخصوصية أو مخاطر أمن البيانات على كبار السن

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١. أكرم محمد صبحي وآخرون: الرعاية الشاملة للمسنين: دار دجلة، ٢٠١٤.
٢. ثائر ديب (مترجم) النظرية النقدية: مدرسة فرانكفورت، تأليف آلن هاو، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠. متوفر بنسخة Pdf٢٠١٩ .
٣. ثريا بن مسمية: مدرسة فرانكفورت: دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٢٠.
٤. حسام الدين فياض: النظرية النقدية للمجتمع: مدرسة فرانكفورت نموذجا، الطبعة الأولى، الناشر صفحة نحو علم إجتماع تنويري، ٢٠١٠.
٥. رجا أبو شقرا (مترجم) جسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن، تأليف ديباك تشوبرا، دار العلم للملايين، ٢٠٠٣.
٦. سهير صفوت عبد الجيد، متطلبات التنشئة الاجتماعية للشباب في مجتمع التسريع التقني "مقاربة في ضوء نظرية التسريع الاجتماعي لهارتموت روزا". الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، المجلد ٤١، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٢١.
٧. سهير صفوت عبدالجيد: الشيخوخة النشطة "من الإحتياجات إلى الحقوق" خارطة طريق لتصميم سياسات مثلى للتعامل مع الشيخوخة النشطة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، العدد الثامن، ٢٠٢٢.
٨. طيب جاب الله وآخرون:المشكلات النفسية والإجتماعية لدى كبار السن وآليات التكفل بهم، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية المجلد: (٦)العدد : (١)٢٠٢١.
٩. كمال بومنير: الحداثة وتسارع الزمن (مترجم) هارتموت روزا، ٢٠١٨.
١٠. وائل عبد الرحمن التل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ط٢ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Ageing in the Digital Era UNECE Policy Brief on Ageing No. 26 July 2021 UNECE | Working Group on p.3
2. Al Hashimi, Gerontechnology (2021) 20:2 **The role of empowering mature and older people's usage of digital media in enhancing intergenerational communication and family relationships in Bahrain**
3. Anders Petersen, (2020) Social Acceleration and the Climate Crisis: On the Production of Mental Distress and the Stimulation of the Resourceful Feeling of Anger.
4. Anderson, M., Perrin,. (2019). 10% of Americans don't use the internet. Who are they? Pew Research Center, Washington DC.
5. Antonucci, T. C. (2017). Social Relations and Technology: Continuity, Context, and Change. Innovation in Aging.
6. Barbara Barbosa Neves1: (2019),Can Digital Technology Enhance Social Connectedness Among Older Adults? A Feasibility Study., Journal of Applied Gerontology 2019, Vol. 38(1) 49–72
7. Birthe Macdonald : (2022),Digitalization and the Social Lives of Older Adults: Protocol for a Microlongitudinal Study.
8. Brennen JS, (2016.) Digitalization. The International Encyclopedia of Communication Theory and Philosophy: .
9. Caroline Fischl: (2020), Ageing in a Digital Society An Occupational Perspective on Social Participation Department of Community Medicine and Rehabilitation Umeå, http://umu.diva-portal.org/
10. Danielle Nockolds (2016),Acceleration for working sole parents: Squeezed between institutional temporalities and routinised parenting practices University of Melbourne, Australia Time & Society, Vol. 25(3) 513–532
11. David Padilla-Góngoraa: (2017),Habits of the Elderly regarding Access to the New Information and Communication Technologies
12. Deutsche Nationalbibliothek, Frankfurt am Main (2017) Digitalization and Society Bibliographic Information published by the, http://dnb.d-nb.de.
13. Felipe Torres1 (2021) Speeding up Collective Action. Theoretical Affinities between Conflict Studies and Acceleration Theory.

14. Filip Vostal: (2018), Towards a social theory of acceleration: Time,modernity, critique.
15. Frances Sin : (2021),Digital Social Interaction in Older Adults During the COVID-19 Pandemic , University of British Columbia, Canada.
16. Government Information Quarterly 2022,Digitalization as a policy response to social acceleration: Comparing democratic problem solving in Denmark and the Netherlands.
17. Hsu, E. 2014. "The Sociology of Sleep and the Measure of Social Acceleration." Time & Society 23 (2): 212-34
18. **Inès Gharbi 2022 The Digitalization in the COVID-19 Era: A Review, Synthesis, and Challenges – Mitigating the Impact of COVID-19 via Digitalization**
19. Kornelia Hahn(2021) Social Digitalisation Persistent Transformations Beyond Digital Technology. Politikwissenschaft.
20. Lucia Rotenberg, 2018, How social acceleration affects the work practices of academics: A study in Brazil, Vol. 32(3-4) 257–270sagepub.com/journals-permissions
21. Nadine M Scho (2018):Europeans' work and life out of balance? An empirical test of assumptions from the''acceleration debate'' ¨neck University of Bremen, GermanyTime & Society Vol. 27(1) 3–39.
22. **Nihan Senbursa, (2022) Mobbing and Word-of-Mouth Communication (WOM) in the Digital Age: An Application of Crisis Situations in Maritime Organisations.**
23. Reconceptualizing the generation in a digital(izing) modernity: digital media, social networking sites, and the flattening of generations Department of Sociology, 2020.
24. Rethinking social relationships in old age: Digitalization and the social lives of older adults, May 2020.
25. Rosa H, Social Acceleration: A New Theory of Modernity, translated and introduced by Jonathan Trejo-Mathys, New York, Columbia University Press.
26. ROSA, H 2010a, Alienation and Acceleration: Towards a Critical Theory of Late-Modern Temporality, Malmö, NSU Press.

27. ROSA, H, 2010b,"Full speed burnout? From the pleasures of the motorcycle to the bleakness of the treadmill: The dual face of social acceleration".
28. ROSA, H. Resonance: a sociology of our relationship to the world. Cambridge: Polity Press, 2019b.
29. ROSA, H. Social acceleration: ethical and political consequences of a desynchronized highspeed society. Constellations, v. 10, n. 1, 2003.
30. S M Isa et al.. (2020) Elderly and heritage tourism: A review,To cite this article:, IOP Conf. Sci. 447 012038.
31. Wenche M. Rønning, (2017), Older Adults' Coping with the Digital Everyday Life, Seminar.net - International journal of media, technology and lifelong learning Vol. 13 – Issue.
32. Yu Song : (2021), International Journal of Environmental Research and Public Health Article. Age-Related Digital Divide during the COVID-19 Pandemic in China, Public Health 2021, 18, 11285.

ثالثاً:-مراجع من الشبكة الدولية-:

1. https://www.researchgate.net/publication/317173038_Social_Media_and_Elderly_People 2014..
2. https://www.un.org/en/development/desa/population/publications/pdf/ ageing/WPA2017
3. https://www.gartner.com/en/information-technology/glossary/digitalization
4. https://www.igi-global. , 2021
5. https://www.alleydog.com/glossary/definition.php?term=Social+Relations

رابعاً:- تقارير دولية

1. United Nations: World Population Ageing: 2013. United Nations, New York
2. United Nations, World Population Ageing (2017).
3. https://www.who.int/ منظمة الصحة العالمية:
4. United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division. 2001. World population ageing 1950 –2050.: http://www.un.org /esa/population/publications/worldageing19502050/
5. European Agency for Fundamental Rights, 2020. Selected findings on age and digitalisation from FRA's Fundamental Rights Survey.
6. https://www.capmas.gov.eg/